



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم التاريخ .

النفوذ الفرنسي في المشرق العربي في ما بين الحربين العالميتين 1919-1939

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عالم معاصر

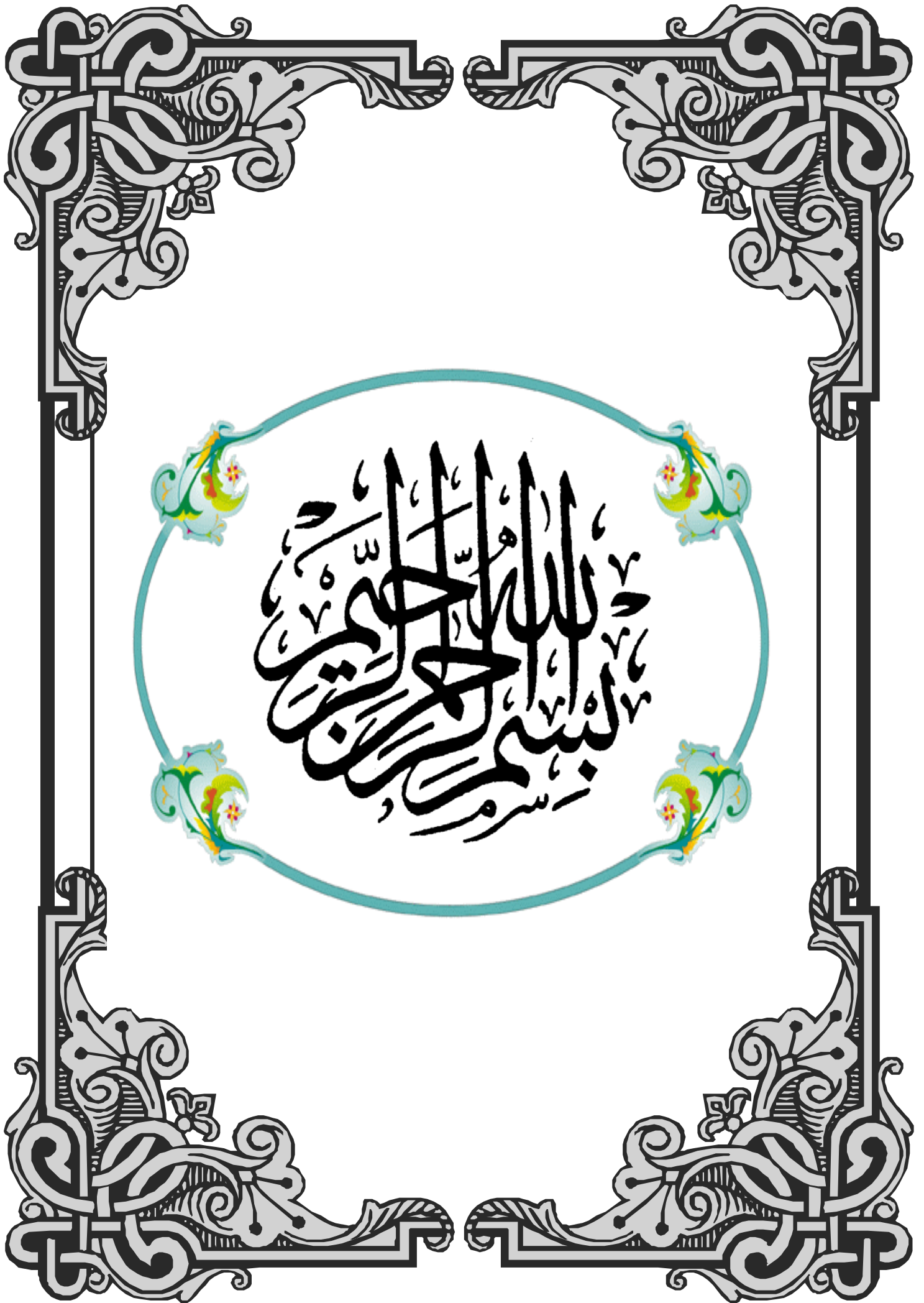
إعداد الطالبة :

تهاني جعيج

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|-------------------|-----------------------|--------|
| عبد الكامل جويبة. | أستاذ محاضر.أ. | رئيسا |
| أ.د صالح لميش | أستاذ التعليم العالي. | مشرفا |
| قويدر عاشور. | أستاذ مساعد.ب. | مناقشا |

السنة الجامعية : 1436 - 1437هـ / 2015 - 2016م



شكر وعرفان

أشكر الله والذي بفضل عونہ استطعت أن أكمل هذا العمل المتواضع لقول رسول الله صلى الله

عليه وسلم " من لم يشكر الناس لا يشكر الله "

فإن نجاح أناس يتقدرون معناه، والإبداع أناس يحددونه، لذا أقدر جهود كل من ساعدني على
رأسهم أستاذي المشرفه صالح لميش لإشرافه على هذه المذكرة وصبره معي طيلة هذا الإنجاز
وتجشمه معاء المتابعة والتصحيح لكل البحوث

فلك مني أسمي عبارات الاحترام والتقدير وأسأل الله تعالى ان يثمننا دوما بعلمك ، توجيهاً لك

ونصائحك وأسأل الله تعالى أن يمنك بالصحة والعافية والفوز بنعيمي الدنيا والآخرة

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أسرة كليتنا الموقرة التي أتاحت لنا الفرصة كي نواصل مزاولة

الدراسة لنيل شهادة الماستر وأسأل الله أن يثمننا دوما صرحا مجيدا لخدمة العلم وأهله

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

مرفضة

مقدمة

كانت فرنسا أول دولة أوروبية تحظى في القرن السادس عشر بالحصول على إمتيازات تجارية ودينية في المشرق العربي من طرف الدولة العثمانية فكانت هذه الإمتيازات جسرا لتتدخل فرنسا به في المشرق بحجة حماية الرعايا الكاثوليكية هناك وهذا يعتبر امتداد للحروب الصليبية ، وكانت الحملة الفرنسية على المشرق إيذانا بدخول الدول الأوروبية في منافسة شديدة على بلاد المشرق العربي.

وقد أضافت حروب نابليون بونابرت في مطلع القرن التاسع عشر يقظة قومية في أوروبا وبرزت دول جديدة ، وظهر تطور في التصنيع أدى إلى دخول الدول الأوروبية في تنافس استعماري هدفه البحث عن المواد الأولية في إفريقيا و آسيا وانتهى بأزمة عرفتها هذه الدول وهي الحرب العالمية الأولى .

ويقتصر موضوع هذا البحث على دراسة نفوذ فرنسا في هذه المنطقة في بداية القرن العشرين وعلى سياستها اتجاه الدول التي كانت تحت سيطرتها منذ بداية 1914 محددة في ذلك أهم المحطات التاريخية التي مرت بها بلاد المشرق في ظل السيطرة الفرنسية في تلك الفترة ، وتوضيح ما وعدت به فرنسا بلاد المشرق العربي قبل السيطرة وبعدها.

الإشكالية

و انطلاقا مما تقدم يطرح الإشكال التالي: وماهي سياسة فرنسا في المناطق التي كانت خاضعة لنفوذها في المشرق العربي في ما بين الحربين ؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تخدم البحث وهي كما يلي :

1 كيف كانت بداية التواجد الفرنسي في المشرق العربي ؟

2 ماهي السياسة الفرنسية المتبعة اتجاه دول المشرق العربي؟

3 -وبما تميزت أوضاع المشرق العربي في ظل السيطرة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية ؟

أسباب إختيار الموضوع :

محاولة فهم فترة معاصرة مهمة من تاريخ للمشرق العربي والتدخل الفرنسي فيه ومحور هذه الدراسة هو ترصد سياسة فرنسا في هذه المنطقة وكيفية التدخل فيها باسم الأنتداب والذي لا يختلف كثيرا في مفهومه عن الإستعمار.

كما كان سبب اختياري لهذا الموضوع هو محاولة في فهم السياسة الفرنسية في المشرق العربي بما أن تاريخنا الإستعماري الفرنسي مشترك محاولة معرفة كيف كانت هذه السياسة في المشرق ومدى اختلافها بالجزائر.

المنهج المتبع

باعتبار أن الدراسة تاريخية من الدرجة الاولى اعتمدت المنهج التاريخي والوصفي لدراسة الموضوع ، لأن البحث فيه يقتضي متابعة وتسجيل الاحداث والوقوف على الاحداث التي رافقت المشرق العربي عبر مراحل تاريخية هامة ، إضافة الى أنني اعتدت في بعض مراحل الدراسة على المنهج التحليلي وكان ذلك في الفصل الثاني.

خطة الموضوع

من أجل تجسيد وتحليل المنهج المعتمد وتجاوبا مع التساؤلات الواردة في الإشكالية قسمت الخطة الى مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة مع ثبت المصادر والمراجع, ثم ذيلته بمجموعة من الملاحق التوضيحية كما يلي:

حيث يضم الفصل الأول بداية التواجد الفرنسي في المشرق العربي ومنذ الخلافة الإسلامية مرورا بمرحلة مهمة من تاريخ العالم الإسلامي وهي الحروب الصليبية في محطات التواجد

الفرنسي فيها ، وفي نهاية الفصل درست فترة مهمة وهي الإمبراطورية الفرنسية في المشرق في العهد العثماني.

أما الفصل الثاني فيتناول السياسة الفرنسية في المشرق وكيفية السيطرة عليه بمخططات عديدة ، إضافة الى ردة الفعل العربية اتجاه هذه السياسة والموقف العربي منها وتوضيح كيفية فرض الإنتداب على سوريا ولبنان.

أما الفصل الثالث فيدرس الأوضاع العامة لمناطق المشرق العربي التي هي تحت السيطرة الفرنسية وكيفية مطالبتها بالإستقلال وانتهازها لضعف فرنسا أمام القوات النازية مستعملة طرق سياسية مختلفة لمواجهة الوضع الى أن نالت عليه في آخر المطاف ، وفي نهاية الفصل تطرقت إلى خلفية نفوذ فرنسا في المشرق ومساهمتها في القضية الفلسطينية.

عرض المصادر والمراجع

ولتوضيح النفوذ الفرنسي في المشرق العربي في ما بين الحربين العالميتين اعتمدت على عدد من المصادر، عبد العزيز العظمة مرآة الشام أفادني في الفصل الثاني إضافة الى كتاب صبحي العمري ميسلون نهاية عهد ، كما اعتمدت على كتاب محمد فريد بك تاريخ الدولة العلية العثمانية. وأهم مصدر: همسلي لونغريغ سوريا ولبنان تحت الإنتدابالفرنسي .إضافة إلى مجموعة من المراجع كتاب محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر الهلال الخصب ، وكتاب كمال ديب تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب الفرنسي الى صيف 2011.

الصعوبات

تطلب مني هذا الموضوع كأني دراسة الإطلاع على أهم الدراسات السابقة على مستوى مكتبة الكلية التي تفتقر لذلك ما استدعى مني اللجوء الى الكتب الإلكترونية.

كما أن هذه الدراسة تتطلب السفر للأرشيفات الأوربية لكن لضيق الوقت لم تسمح الفرصة للتطلع أكثر على مصادر أجنبية حتى نستطيع ان نعرف وجهة نظر الاوربيين أكثر في هذه المواضيع

وبالرغم من هذه الصعوبات وغيرها تم بعون الله من تجاوزها و إخراج هذا العمل المتواضع في أحسن صورة ممكنة.

تلميح

أولاً: موقع المشرق العربي وأهميته الإستراتيجية

ثانياً: الأهمية الإقتصادية للمشرق العربي بالنسبة لأوروبا

ثالثاً: الخلفية الإستراتيجية للسياسات الأوربية تجاه المشرق العربي

أولاً: موقع المشرق العربي وأهميته الإستراتيجية

احتل العالم العربي في هذا العالم مكانة مرموقة لتوسطه العالم فهو يمثل مركز جغرافي ممتاز لان عنده تلتقي ثلاث قارات هي اسيا وأوروبا وافريقيا وبذلك استطاع الربط بين الغرب والشرق والشمال والجنوب . ويحيط بالعالم العربي حدود طبيعية من كل جانب ففي الشمال البحر المتوسط والجنوب الصحراء الاستوائية وفي الشرق الخليج العربي وفي الغرب المحيط الاطلسي¹.

وبهذه الحدود الطبيعية والمسطحات المائية أصبح العالم العربي يمثل أهم طرق المواصلات البحرية في العالم ، اضافة الى تحكمه في طرق الملاحة الجوية العالمية من جهة، ومن جهة ثانية فإن العالم العربي له إطلالة حتى على المحيط الهندي والذي يمثل حركة كبيرة تتمثل في نقل النفط والمواد الخام مما جعل العالم العربي له أهمية كبيرة من حيث الموقع².

ونأخذ من هذا العالم الكبير المشرق العربي وهو بمثابة الجناح الأيمن للعالم العربي والمغرب هو جزءه الأيسر، وتمثل مصر قلب العالم العربي النابض لانها قوة رابطة بين الشرق والغرب³.

يمثل المشرق العربي وحدة كبيرة تتمثل في بلاد الشام التي تضم هي بنفسها كلا من لبنان سورية الأردن وفلسطين¹ تتمثل في الهلال الخصيب ومنطقة المربع الغربي فيشمل الجزيرة

¹ اسماعيل احمد ياغي: العالم الاسلامي في التاريخ الحديث ، الطبعة الاولى ،مكتبة الكعبان ، الرياض 1991،ص 8

² اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر،الجناح الاسياوي، ج2، دار المريخ

السعودية ، ص ص 15-161

³ عبد العزيز نوار: تاريخ العرب المعاصر، مصر والعراق، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص

العربية ويضم المملكة العربية السعودية ، اليمن ، الكويت ، قطر، البحرين والإمارات العربية المتحدة وعمان².

ويمتاز المشرق العربي بنوع من الخصب يجعله واحة خضراء متصلة بعدة صحاري ممتدة من الجنوب الى الشمال منه الجزيرة العربية وبادية الشام على التوالي ونطاق الخصوبة يمثل شكل هلال يحيط ببادية الشام ويشما سهل العراق وأراضي الجزيرة في العراق وسورية وجميع اجزاء لبنان ومعظم اجزاء فلسطين³.

إضافة إلى أن موقع المشرق العربي يسيطر على طرق الملاحة المهمة في العالم طوال تاريخه الحافل بالسيطرة الأجنبية وحتى الوقت الحاضر ويعود ذلك إلى سيطرة العرب على عدة ممرات ومضايق مائية بها أهمية استراتيجية متحكمة في الملاحة الدولية تتمثل في قناة السويس ومضيق باب المندب ومضيق هرمز وتجلت أهميتها في تأثيراتها في الأحداث السياسية والدولية وفي الصراع بين العرب والكيان الصهيوني,وهو بذلك يمثل قلب العالم⁴.

ثانيا: الأهمية الاقتصادية للمشرق العربي بالنسبة لأوروبا

ويمثل البترول أهم الأهداف الاستراتيجية للدول الأوربية بما أنها دول صناعية من الدرجة الأولى , وبما أن هذه المادة متوفرة في المشرق لما تملكه من احتياطات ضخمة خاصة منها المكتشفة في العراق سنة 1927 وفي البحرين, والسعودية, وقطر سنة 1933, إضافة الى أن

¹ دهبية محمد محمود: جغرافية الوطن العربي، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان 2006، ص 80.

² اسماعيل احمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص 10.

³ حسن عبد الفتاح صالح : الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي ,الهلال الخصيب,المجلد الرابع، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، السعودية، ص22.

⁴ محمد خميس زوكة: جغرافية العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2000، ص ص(20 23).

بتزول المشرق العربي له أهمية و مميزات كثيرة , منها : ضخامة احتياط حقوله , قربه من سطح الارض, ونقاؤه من الشوائب¹.

ثالثا: الخلفية الإستراتيجية للسياسات الأوربية تجاه المشرق العربي

إهتمت الدول الأوربية منذ القرن السادس عشر بالمشرق العربي أي منذ الحروب الصليبية التي كانت بدعوى حماية الطوائف المسيحية المتواجدة هناك, إضافة إلى الإهتمام بالناحية الاقتصادية والتجارية التي منحت لها كامتيازات منذ العهد العثماني, حيث عززت فرنسا نفوذها الثقافي والديني بحجة حماية الاقليات المسيحية المتواجدة في سوريا ولبنان فخطت لتفكيكها بعد ذلك.

وكانت حملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1799 هي ايضا حلقة من حلقات التدخل الأجنبي في بلاد المشرق العربي والتي كان هدفها هو غلق طرق التجارة البريطانية للمشرق في الهند, لكنها باءت بالفشل نتيجة صمود العثمانيين في وجه نابليون.

وأتمت الدول الأوربية تأثيرها في عهد محمد علي حين أراد توسيع نفوذه في بلاد الشام وانقلابه على الباب العالي , أدى ذلك الى تدخل الدول الأوربية في شؤون المشرق , الأمر الذي دفع بريطانيا بتوقيع اتفاقية لندن 1840 وحد طموحات محمد علي وابنه ابراهيم باشا وجعل حكمه محدود في مصر بالتوارث².

وكانت فترة 1815-1916 نقطة تحول مهمة في تاريخ إهتمام القوى الأوربية بمجال المشرق العربي , بدأت بمؤتمر فيينا 1815 الذي أقر التوسع الاستعماري وانتهت بتنفيذ

¹ توفيق غانم: النفط والعرب, مجلة قضايا دولية, العدد 143, 1992, ص 4.

² محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية, تحقيق: احسان حقي, الطبعة الأولى, دار النفائس, بيروت 1981, ص 551.

اتفاقية سايكس-بيكو وتجزئة المشرق الذي كان احدى حلقات تشكل المشروع الصهيوني في هذه المنطقة العربية¹.

وبقي صراع الولا الغربية على المشرق حتى بعد الحرب العالمية الثانية عند بروز الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي كأكبر قوتين في العالم ومحاولتهما السيطرة على كل أجزاءه، وبانتهاء الاستعمار التقليدي قامت الدول الكبرى باستعمال طرق جديدة الطرق كتقديم مشاريع إقتصادية (قروض، إستثمارات...) لمساعدة الدول العربية الحديثة الاستقلال، وهذه المشاريع استعملت كغطاء لها لتقوي نفوذها داخل المناطق العربية وبقي الاستعمار قائماً لكن بطرق سياسية². ويبدو أن المناطق العربية بموقعها الاستراتيجي وغناها بالمواد الأولية البترول في العراق والقمح في سورية جعلها نقطة تقاطع الدول الغربية فلجأت لكل الطرق لتسيطر على هذه المنطقة.

¹ عادل اسماعيل، منير اسماعيل: الصراع الدولي حول المشرق العربي، الوثائق الدبلوماسية، القسم الأول، الجزء الأول، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت 1992، ص 65.

² يحي أحمد الكعكي: الشرق الأوسط والصراع الدولي دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع، دار النهضة العربية، بيروت 1986، ص ص (25، 26).

الفصل الأول: بداية التواجد الفرنسي في المشرق العربي

إلى 1916

أولاً: الحروب الصليبية ضد بلاد المشرق والدور الفرنسي فيها

1- نفوذ الفرنجة في المشرق العربي أثناء حكم لشارلمان

2- اسباب الحروب الصليبية

3- الحملات الصليبية التي قادها الفرنسيون في المشرق.

4- نتائج الحروب الصليبية.

ثانياً : العلاقات الفرنسية-العثمانية في المشرق العربي (1535-1916)

1- الحماية الفرنسية للرعايا للكاتوليك في المشرق العربي

2- الإمتيازات الأجنبية في عهد نابليون بونابرت على المشرق العربي

(1799-1846)

3- تأثير حملة نابليون في زيادة النفوذ الفرنسي في المشرق العربي.

4- الفتنة الطائفية في لبنان وتدخل نابليون الثالث 1860.

5- انعكاسات الإمتيازات الفرنسية في المشرق العربي

كانت بلاد المشرق حيز تنافس من طرف الدول الأوروبية، وذلك كما سبقنا وأشرنا اليه هو الموقع المهم له لأنه يتوسط العالم ، فقد شهد المشرق طوال تاريخه تدخل أجنبي تمثل في الفينيقيين حين وضعوا أسس التجارة في سورية مستغلين البحر الأبيض المتوسط.

أولاً : الحروب الصليبية ضد بلاد المشرق والدور الفرنسي فيها

1 - نفوذ الفرنجة في المشرق العربي أثناء حكم لشارلمان

في سنة 800م سلم بطريك بيت المقدس مفاتيح كنيسة القيامة إلى شارلمان (Charlemagne) ووضع البطريك نفسه تحت حماية شارلمان إلى جانب حماية البابا¹، وفي نفس السنة وحين قوي نفوذ شارلمان الذي لحق حتى المشرق ليجعل تحت حمايته طوائف مسيحية عديدة في الوقت الذي حضيت فيه الكنائس الواقعة بين بيت المقدس والإسكندرون بتسامح السلمين².

وعند حدوث حالة الانقسام الديني والسياسي بين الإمبراطورية الرومانية في الغرب والإمبراطورية الرومانية في الشرق حدث أول اتصال بين الخليفة العباسي هارون الرشيد 786-809 وشارلمان، أرسل هذا الأخير سفارة إلى هارون الرشيد كان يريد وراءها حماية الطوائف المسيحية في القدس والاهتمام بالناحية الصحية.

2- اسباب الحروب الصليبية

¹ محمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، طبعة ثانية : مزينة ومنقحة، دار الغرب الإسلامي ،

لبنان 1982، ص 31

² السري باز العريني : تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية ، بيروت 1968، ص ص 310-311.

وفي القرن الخامس هجري حدث إنحلال في الخلافة العباسية بسبب الفوضى والإهمال، وبانتصاب بني يويه ببغداد زاد الحال سوء وانتشرت العداوة بينهم فهبت الفتن والثورات المذهبية¹.

وجاء بعدها حكم السلاجقة في بلاد الشام فجمعوا ما تفرق وتشتت في المشرق العربي، وامتد حكمهم ووصل اسيا الصغرى وانتصروا على الروم، ولكن بحدوث انحلال داخل السلاجقة بعضهم عمت الفوضى في المشرق كافة ووصلت الأخبار الى الغرب الأوربي عن عدم استقرار حالة المسيحيين وسوء معاملتهم من طرف المسلمين فقاموا بدعوى الى البابا ل حمايتهم في المشرق العربي.

ويبدو أن الأسباب السياسية المتمثلة في الفوضى وعدم الاستقرار داخل المجتمع الإسلامي اثناء العهد العباسي جعل الصليبيين يتدخلون في المنطقة باسم حماية الدين المسيحي من المسلمين².

ساعت أوضاع بلاد المشرق العربي بسبب تشتت الحكم بين الخلافة العباسية السنية في بغداد والخلافة الفاطمية الشيعية في القاهرة ،حيث كانت اتمران بدور واضح من التمزق،وفي ظل هذا الانقسام السياسي تمكن الغرب الصليبي من توصيل رسالة الى البابا أوربان الثاني (Urbain) عن أحوال المسيحيين فيبلاد المشرق وعن معاناتهم من الإضطهاد في بيت المقدس ليستجد به لإنقاذهم. وبعدها جاء مايعرف بالحروب الصليبية والتي هي حروب دينية مقدسة قام بها أناس غلب عليهم حب التقوى والإخلاص لدينهم³.

كان وراء الحروب الصليبية عدة أسباب لقيامها في بلاد المشرق، مثل السبب الاقتصادي ودليل ذلك الأزمة الاقتصادية العنيفة التي تعرضت لها فرنسا في القرن الحادي عشر

¹ محمد العروسي المطوي: المرجع السابق، ص 16.

² محمد العروسي المطوي: المرجع السابق ، ص 31 .

³ عبد الفتاح عاشور: اضواء جديدة على الحروب الصليبية ، دار الفلم ، القاهرة 1964، ص 9

ميلادي¹، أما فيما يخص الناحية الإجتماعية فهو النظام الإقطاعي الذي ساد أوربا والذي قضى على أن تعيش الغالبية العظمى من الفلاحين وعامة الناس ذليلة ولم يكن الخلاص إلا بالمشاركة في هذه الحروب².

أما السبب الديني فيعود إلى إبداء زوار بيت المقدس وهم النصارى مضايقة المسلمين لهم وانتهاكهم لحرمت الأماكن النصرانية ويعود ذلك حين حج بطرس الناسك إلى بيت المقدس عام 1.88 والتقى بسيمون (symon) وقد حمل الأول رسالة من الثاني إلى البابا أوربان الثاني يروي له تحمل ما يعانيه المسيحيون من اضطهاد.

وفي سنة 1095 دعا البابا أوربان الثاني إلى انعقاد مجلس ديني في فرنسا في مدينة كليرمون (clerment) وتجمع له آلاف الناس من أنحاء أوربا وفي وسط هذا الجمع خطب البابا أوربان الثاني خطبته المشهورة ونجح في إلهاب حماس المحتشدين للمشاركة في الحملة الصليبية لإنقاذ الأماكن المقدسة في المشرق³.

2- الحملات الصليبية التي قادها الفرنسيون في المشرق.

الحملة الصليبية الأولى: (1095-1099) كان من أهم نتائجها هو تأسيس ممالك مسيحية في المشرق منها: الرها، انطاكية، طرابلس وبيت المقدس.

الحملة الصليبية الثانية: (1147-1149) كانت هذه الحملة في دمشق بقيادة لويس السابع (Louis VII) والألمان بقيادة كونراد الثالث وكان هدفها انجاء الصليبيين في الشام لأن حالهم ساء بعد سقوط الرها ، تجمعت هذه الحملة بتحميس من القديس

¹ نفس المرجع ،ص ص 12 ، 13.

² سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى ، ج1، الطبعة الأولى، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة 2010، ص ص 31-32.

³ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية 1095-1295، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2000، ص ص 18 ، 23.

بيرناردوس (Birnardous) في الغرب ، تكونت من جيش فرنسي مكون من سبعمئة الف فارس اضافة الى الرجال العاديين حيث ارادو بهذه الحملة السيطرة على دمشق ولكن الحظ وازاهم ولم تسقط هذه المدينة¹.

الحملة الصليبية الثالثة: (1189-1192) جاءت هذه الحملة بعد انتصار صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين عام 1181، وفي عهد كليمنت (clement) وبعد جهود كبيرة منه في التحريض جاءت هذه الحملة والتي تمثلت في عدة قادات مثل فريديريك بربروسا (frediric barbarossa) من ألمانيا، الملك فيليب أوغسطس ((philip augustus)) من فرنسا، وريتشارد قلب الأسد (Richaredcoeur de lion) من انجلترا . انتهت هذه الحملة بصلح الرملة عام 1192².

الحملة الصليبية السابعة (1248): كانت هذه الحملة في مصر، حيث قادها ملك فرنسا لويس التاسع (Louis IX) 1226-1270 كان هدفها انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين مكونين جيش من خيرة جنود فرنسا لكنه وقع في الأسر في مصر بمنطقة المنصورة³. وبعد فكه من الأسر ذهب الى عكا وبقي هناك حتى ظهر القائد المملوكي الظاهر بيبرس وتمكن من القضاء على التواجد الصليبي في بلاد المشرق العربي⁴.

3-نتائج الحروب الصليبية.

فشلت الحروب الصليبية في توطيد قدمها في المشرق العربي وإقامة كيان لها هناك بعد أن ظهرت دولة المماليك والقضاء على الوجود الصليبي وبقيت بعض الأقليات التي رضيت التعايش مع المسلمين خاصة في الشام.

¹ محمد كرد علي: **خطط الشام** ، ج 2، الطبعة الثانية مصححة، مكتبة النوري، دمشق، ص ص 19 - 20.

² محمود سعيد عمران: مرجع سابق، ص ص 148-147.

³ فرج محمد وصيف : **مصر بين حملتي لويس و نابليون**، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر 1998، ص 14.

⁴ جورج أفندي يني: **تاريخ سوريا**، المطبعة الأدبية، بيروت 1881، ص ص 281-282.

وقد كان فتح القسطنطينية عامل كبير في تغيير موازين القوى بين الدول الأوروبية والدول الإسلامية وبظهور قوة العثمانيين تراجع النفوذ الأوربي في المشرق العربي ولجأ بعض ملوك أوروبا الى وضع معاهدات مع السلطان سليمان القانوني بداية من 1525.

ثالثاً: العلاقات الفرنسية-العثمانية في المشرق العربي(1535-1916)

كان في انتهاز السلطان سليمان القانوني فرصة انشغال ملك فرنسا فرنسوا الأول وشارل الخامس ملك اسبانيا بالحرب بينهما هو فتح جزيرة رودس التي لم يتمكن محمد الفاتح من فتحها لتكون حلقة اتصال بين القسطنطينية ومصر، في ظل ذلك قام ملك فرنسا بالتعاقد مع الدولة العثمانية لمحاربة شارل الخامس (Charles V) حيث تمكنت فرنسا من الأخذ من ثأرها لمعركة بافيا (pavia) التي إنهزمت فيها¹. وفي أوائل شهر فيفري 1535 تم الإتفاق بين لافوري سفير فرنسا والدولة العثمانية وصدرت معاهدة تمنح بعض الإمتيازات لرعايا الملك فرنسا النازلين بالاراضي العثمانية².

ويبدو أن تنافس الدول على تجارة المشرق العربي هو بداية الصراع السياسي لبسط النفوذ الأجنبي في المنطقة.

1- الحماية الفرنسية للرعايا للكاتوليك في المشرق العربي

لقد قام العثمانيين بمنح رعايا الدول الأجنبية حق حماية الأقليات في أراضيها وأول من منح هذا الحق أو الإمتيازات هو سليمان القانوني ، لحماية نصارى المشرق العربي في القرن السابع عشر، وبعد ذلك فتح هذا السبب للدول الأوروبية الأخرى لتتزاخم فرنسا وعلى رأسها روسيا وقد جسد ذلك في مؤتمر برلين الذي منح حق كل دولة حماية الطائفة المرتبطة بها

¹إلى الصباغ: الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في القرنين السادس عشر و السابع عشر، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة،بيروت 1989، ص 582 .

²اسكندر بن يعقوب اباكاريوس: نواذر الزمان في وقائع جبل لبنان ، جمعه: عبد الكريم ابراهيم السمك، رياض الرئيس للكتب والنشر، 1987، ص 35.

في المذهب، وقد كانت هذه الحماية حلقة من حلقات التدخل المباشر للأوروبيين في مصالح الدولة العثمانية، وصارت قيودا تخنق عنق الدولة العثمانية .
ومن هذا المنطلق صار لفرنسا نفوذ في البلاد العثمانية عن طريق رعايا الكاثوليك والتي منحت لها هذه الإمتيازات في عهد ملكها الأول فرنسوا الأول (François I) لحماية الطوائف الكاثوليكية والموارنة بشكل خاص. واستغلت هذه الإمتيازات وراحت تخطط من أجل استرجاع البلاد المقدسة¹.

إلى جانب ذلك ازدادت العلاقات قريبا حين جددت الدولة العثمانية مع فرنسا في عام 1604 معاهدة 1535 مع زيادات طفيفة لأن هذا الحق تملكه فرنسا منذ عهد سليمان القانوني²، قامت فرنسا من خلال هذه المعاهدة بإرسال البعثات التبشيرية وإنشاء المدارس فرنسية لتعليم الموارنة وقد كانت هذه البعثات من أهم الدعائم التي بث عليها الفرنسيون نفوذهم الأدبي في لبنان خاصة في تلك الفترة³.

وقد زاد النفوذ الفرنسي في سنة 1730 حين وقع السلطان محمود الأول معاهدة مع لويس الخامس عشر (Louis XV) والذي فتح بموجبها سنة 1636 البلدان المقدسة للكاثوليك الفرنسيين، والمسيحيين الذين وفدوا الى الدولة العثمانية تحت حماية العلم الفرنسي واتخذت هذه الإمتيازات كحق فرنسي لحماية جميع المسيحيين الكاثوليك في سورية⁴.

¹ يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد ال عثمان، الطبعة الرابعة، دار النهار للنشر، بيروت 1991، ص ص (23،24).

² محمد فريد بك: المصدر السابق، ص 274.

³ رأفت الغنيمي الشيخ: التاريخ المعاصر للأمة العربية 1416-1995، الطبعة الاولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر 1992، ص 104.

⁴ فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج2، ترجمة: كمال اليازجي، مراجعة وتحرير: جبرائيل جبور، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت [د-ت]، ص 318.

وفي سنة 1740 قام سفير فرنسا (فلنوف) بدور بارز لتحديد الإمتيازات القنصلية بهدف ترضية الملك لويس الخامس عشر بتوقيع معاهدة فيما يخص حماية الرعايا الأجنبية و بعض التسهيلات التجارية داخل الدولة العثمانية ¹.

أصبحت معاهدة الإمتيازات معاهدة ملزمة بها الدولة العثمانية, حيث أصبحت الدول الأوروبية تتدخل في شؤون الدولة العثمانية بموجب حماية الأقليات الدينية المتواجدة في الدولة لأنهم يعدون رعايا الدول الأجنبية خاصة بلاد الشام ².

غير أن نفوذ فرنسا تراجع حين لقي مزاحمة من طرف روسيا عام 1769 حين انتصرت روسيا على الدولة العثمانية ، وبعد ذلك ظهرت محاولة من طرف رجال الثورة الفرنسية لاسترداد نفوذهم في بلاد الشام ³.

وكانت هذه الإمتيازات بمثابة تثبيت القدم بالنسبة للدول الأوربية فكانت لاتدعو للحماية الأقليات بل جعلتها ستار لتحقيق مكاسب سياسية ، وقامت باستغلال كل ظرف طارئ لتكون بلاد المشرق وسواحلها أرضا فرنسية ،وقد ظهر ذلك عبر التاريخ.

2-الإمتيازات الفرنسية في المشرق العربي (1798-1846).

لقد أتم نابليون بونابرت سياسة حكام فرنسا الأولين في الادعاء بحق حماية الرعايا الكاثوليك في الشرق العربي ، إضافة إلى أن بونابرت أكد على أهمية المشرق بالنسبة لأوربا فقال عن عكا : " هذه المدينة هي مفتاح الشرق ، فاعلموا مركزكم ووظدو عزائمكم على

¹ محمد فريد بك : المصدر السابق ، ص 323 .

² علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، الطبعة الاولى ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، مصر 2001، ص 205.

³ محمد حسن العيدروس: دراسات في المشرق العربي المعاصر، دار الكتاب الحديث ، الكويت 2000، ص82.

امتلاكها لأن بامتلاكها تسلمون بأيديكم مفاتيح الشرق فندخل القسطنطينية عاصمة قيصرية الرومان"¹.

وقد أكد نابليون بوناپرت بعد اتصاراته الشهيرة في إيطاليا للمستتر (بوريان): "إن أوربا
وكر فار ، وليس ثمة إمبراطوريات عظيمة إلا في الشرق"²

إلى جانب ذلك فقد كانت حملة نابليون بوناپرت على مصر سنة 1798 والتي حمل فيها
بعض العلماء. وقد كانت نهاية لوجود المماليك في مصر كما أنه وضع في مخططه من
خلال هذه الحملة سوف يقطع طريق بريطانيا نحو الشرق اي الهند , وقد أراد بهذه الحملة
أن يقطع وريد الدولة العثمانية ، وأن يسترجع القسطنطينية، وتوسيع حدود الدولة الفرنسية إلى
المشرق. غير أن نابليون فشل في احتلال عكا بسبب تشديد الحصار³.

3-تأثير حملة نابليون في زيادة النفوذ الفرنسي في المشرق العربي.

في مطلع القرن التاسع عشر كانت انتهت الحملة الفرنسية على مصر لكنها تركت تأثير في
مصر وولدت لديهم النزعة القومية نظرا إلى العلماء الذين رافقهم بوناپرت والذي كان هدفهم
هو تزويد ثقافتهم وتنمية معارفهم, فقام بوناپرت من خلالهم فك الحروف الهيروغليفية،
إضافة إلى أن هذه الحملة وضحت أهمية المشرق الكبيرة الجيوسياسية، وقام بعرقلة الخطوط
مواصلات حوض المتوسط ، كما أن هذه الحملة أوضحت أهمية فلسطين ومن هنا جاء
مخطط نابليون لإقامة كيان صهيوني بها⁴.

¹مخائيل ميشاقفة , ملحم خليل عبود ، اندراوس حنا شخاشيري: مشهد عيان بحوادث سوريا ولبنان ، مصر 1908،ص61

²محمد حسن العيدروس: المرجع السابق، ص 82.

³اسكندر بن يعقوب ابكاربوس: المصدر السابق ، ص33،34.

⁴جمال وكيم: صراع القوى الكبرى على سورية الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، الطبعة الثانية ، شركة المطبوعات
للتوزيع والنشر ، لبنان 2012،ص75.

إضافة الى أن نابليون الأول 1814 بقي يتبع سيرة اجده الأولين وهي سيطرته عن المشرق العربي وذلك عندما بعث مذكرة إلى قيصر روسيا على تقسيم المشرق بموجب معاهدة (تيلسيت) لكن نابليون لم يكن مخلصا لروسيا لأن نية فرنسا كانت شن حملة على بريطانيا لمنع روسيا من الوصول الى استنبول ، ولكن كل ذلك لم يمنع بريطانيا من تعزيز نفوذها لدى الدولة العثمانية في مصر¹.

4- المشرق في عهد الملك فيليب (1830-1848).

بعد هزيمة نابليون بونابرت في معركة واترلو 1814 تقرر في مؤتمر فيينا عام 1815 إقامة نظام أوربي على أساس التوازن السياسي والديني، والتنسيق الأوربي بشأن المسألة الشرقية فقد قررت القوى الأوربية الثلاث النمسا بريطانيا روسيا في مؤتمر فيينا مبدأ عدم الاعتراف بالسيادة لغير دولة أوربية . ودعم هذا المبدأ الفرنسي تالين أثناء مشاركة فرنسا في مؤتمر أكس لاشابيل عام 1818 .

5- الفتنة الطائفية في لبنان وتدخل نابليون الثالث 1860.

ازدادت المنافسة بين السلطات الغربية في المشرق العربي خاصة بلاد الشام ، فبعد سنة 1840 ارتبطت كل طائفة من الطوائف اللبنانية بشكل رسمي من السلطة التابعة والتي أصبحت تفسر الامتيازات لصالحها دون الرجوع إلى السلطان العثماني ما أدى الى زيادة النفوذ الفرنسي بالمشرق بحجة حماية الأقليات الكاثوليكية التابعة لها².

وفي سنة 1860 حدثت الفتنة الطائفية في جبل لبنان التي حدثت بين الطائفة الكاثوليكية والدروز أدى ذلك الى تدخل فرنسا عسكريا وكان ذلك طموحا من نابليون الثالث لإكمال مشروعه المتوسطي بتأسيس دولة مستقلة في سوريا ولبنان . إضافة الى ذلك كانت حرب

¹ محمد فريد بك : مصدر سابق ، ص 395.

² اسكندرين يعقوب أباكاربوس : مصدر سابق ، ص 43

القرم بين روسيا والدولة العثمانية سبب مباشر في تحريك مشاعر الطوائف المسيحية بالمطالبة بالاستقلال الذاتي وما عرف بعد ذلك بالمسألة الشرقية¹.

6- انعكاسات الامتيازات الفرنسية في المشرق العربي

منذ ان تمت أول معاهدة بين فرنسا والأول والسلطان سليمان القانوني بوضع امتيازات (capitulations) لفرنسا في المجال التجاري داخل أسوار الدولة العثمانية وهي تطمح دائما في تقوية نفوذها داخل المشرق العربي. وكان ذلك مباشرة خاصة بعد الفتنة الطائفية التي حدثت في لبنان كم أشرنا إليها من قبل وقد دامت هذه الأطماع حتى الحرب العالمية الأولى. إلى جانب ذلك وصلت معاهدة الامتيازات إلى أن طلبت الأقليات الطائفية في لبنان بدولة لوحدها في ظل الحماية الفرنسية².

وقد عرفت هذه الامتيازات بالتجارة البحرية مما أدى بفرنسا أن توسع الموانئ العثمانية تمثل ذلك في حفر قناة السويس، وخدمة المصالح الفرنسية ورعاياها في الدولة العثمانية، خاصة حين شهدت الدولة العثمانية في أواخر عهدها انحطاط ملحوظ بسبب ضعف السلاطين³، فقد استغلت الدول الأوروبية هذه الأوضاع للحصول على امتيازات خاصة في 1860 حين صدر قانون انشاء الطرق تمثلت في إعادة الإصلاح والتي منحت عموما للدول أجنبية على رأسها فرنسا و بريطانيا، وكان أول امتياز هو مد سكك الحديد في البر التركي وكان ايضا في بلاد الشام خاصة في بيروت. ووصلت حدودها لامتيازات الى أن أصبح

¹ اسكندر بن يعقوب ابكاربوس: مصدر سابق، ص 44.

² علي عبد المنعم شعيب: التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الطبعة الاولى، دار الفرابي، لبنان 2005، ص 166.

³ حيث ان في ذلك الوقت شهدت منطقة حوض البحر المتوسط بداية السيطرة الغربية خاصة الفرنسية، وتمثلت في اكتساح القوات الفرنسية الجزائر سنة 1830، وبذلك دليل على أن انها تريد السيطرة الكاملة على شمال افريقيا ويتجلى ذلك حين قامت فرنسا بفرض الحماية على تونس سنة 1882، وبعدها سقطت المغرب تحت حمايتها في 1912. أنظر، محمد علي فوزي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، لبنان 2002، ص 340.

باستطاعة الفرنسيين شراء الأراضي في سوريا ولبنان خاصة في سنة 1908 بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني .

إضافة إلى كثرة الحروب والثورات التي كانت داخل الدولة العثمانية ، والتي بدورها زادت من عبء الدولة من ناحية الديون فانسدت الخزنة ، ومن تلك الحروب حرب القرم ضد روسيا ، وقد تعاقدت الدولة العثمانية مع بنك بريطانيا وتمثلت في قروض كبيرة سنة 1853. ويفسر ذلك أن بريطانيا كانت تريد التدخل في الدولة العثمانية حتى يزداد نفوذها أكثر خاصة حين أصبحت الدولة العثمانية مفلسة فازداد الضغط الأجنبي بأن له الحق الإشراف على الشؤون المالية للدولة العثمانية¹.

وفي بداية القرن العشرين أصبحت الدولة العثمانية تلتقط أنفاسها الأخيرة من مرحلة الإنحطاط فضعفت بانتشار القومية العربية التي نادى بها دول المشرق في الوقت الذي كان شريف حسين أمير مكة يطمح في الاستقلال عن الدولة العثمانية و بناء دولة عربية تحت سلطانه هو وأبنائه خاصة حين شجعتة بريطانيا في المراسلات مع السير مكماهون. عملت هذا بريطانيا ليس حبا في العرب لكن حتى تسهل سيطرتها على البلاد العربية ، فقامت الثورة العربية سنة 1914 .

قاوم العرب في الثورة بكل روح قومية حتى يتخلصوا من الحكم العثماني الذي كانوا يرون فيه أنه حكم ظالم مستبد، ونجحت الثورة العربية وعمت الفرحة جميع أنحاء العالم العربي، ولكن اليقظة نامت بعد أن التقت بالظلام. فكانت الصدمة الكبيرة التي قابلها العرب بعد اعتراف كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا بخططهم وهي تقسيم بلاد المشرق العربي حسب ما يخدم مصالحهم².

¹ أحمد طربين: تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة ، سوريا ، 1986، ص 253.

² جورج أنطونيوس : يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الأسد، إحسان عباس ، الطبعة الثامنة ، دار العالم للملايين ، بيروت 1987 ، ص 330.

الفصل الثاني : السياسة الإستعمارية الفرنسية في سوريا ولبنان

(1936 - 1916)

أولا : تقسيم المشرق العربي (بموجب إتفاقية سايكس - بيكو)

1- بداية إتفاقية سايكس بيكو

2- خريطة تقسيم الإتفاقية

ثانيا: الوفد العربي في مؤتمر فارساي.

1-الموقف السوري منالإنتداب 1920 .

2- مؤتمر سان ريمو 1920 .

3- معركة ميسلون.

ثالثا:الإنتداب الفرنسي في سوريا ولبنان.

1-المطالبة بالوحدة السورية.

2-الأوضاع الإقتصادية في سورية ولبنان أثناء الإنتداب.

3-الثورة السورية الكبرى (1925-1927) .

4-المعاهدة الفرنسية- السورية1936.

كان الحلفاء قد اتفقوا على تقسيم المشرق العربي عندما سقطت الدولة العثمانية فيما بينهم دون أن يعيروا اعتباراً للمشاعر القومية العربية المطالبة للحكم الذاتي دون التدخل الأجنبي.

أولاً : تقسيم المشرق العربي (بموجب إتفاقية سايكس- بيكو)

1 - بداية إتفاقية سايكس-بيكو

كانت هذه الإتفاقية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقسيم المشرق العربي سنة 1916 تحت اسم إتفاقية سايكس- بيكو نسبة الى جورج بيكو (george picot) قنصل فرنسا في بيروت ومارك سايكس (M.Syeks) المندوب البريطاني، ولم تكن هذه الإتفاقية وليدة الحرب العالمية الأولى بل كانت تخطط منذ تاريخها الطويل بتقسيم العالم العربي كله ليس فقط الهلال الخصيب فظهر ذلك في استعمار فرنسا للجزائر وبريطانيا لمصر منذ أواخر القرن التاسع¹.

ويبدو أن الخطة كانت في مسيرتها عندما استغلت بريطانيا مشاعر القومية العربية المناصرة للحكم العربي بقيادة شريف حسين أمير مكة والمراسلات القائمة مع المفوض السامي السير مكماهون (Makmahon) والمعروفة بمراسلات شريف مكماهون، وكان نجاح الثورة العربية بمثابة نجاح الدول الأوربية في المشرق وكانت الصدمة الكبيرة حين علم العرب بالنواتيا الحقيقية للدول الأوربية وظهرت إتفاقية سايكس بيكو تطفو على السطح، أما الوعود التي أعطتها بريطانيا للعرب ما هي في الحقيقة إلا حبرا على ورق.

كانت فرنسا وبريطانيا يتأمران على تقسيم بلاد المشرق منذ كانت المراسلات بين بريطانيا وشريف حسين أمير مكة، وقد وجد شريف حسين نفسه في الفخ وقابل الأمر الواقع حين

¹ كمال ديب: تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب إلى صيف 2011، الطبعة الثانية، دار النهار، لبنان 2012، ص

عرف بالاتفاق القائم بين فرنسا وبريطانيا وروسيا في تقسيم مناطق النفوذ¹. وأصبحت الدول العربية في مواجهة بريطانيا والتي كانت الذراع الأيمن للعرب في الثورة العربية.

2 خريطة تقسيم الاتفاقية

وبموجب هذه الاتفاقية قسم المشرق العربي الى خمسة مناطق نفوذ:

* زرقاء فرنسية تشمل سورية الساحلية ولبنان ولواء الإسكندرونة.

* حمراء بريطانية تشمل قسما كبيرا من العراق وميناء حيفا و عكا، ولكل من الدولتين

ممارسة النفوذ في انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم المباشر أوغير مباشر بعد الإتفاق مع الدولة أو تحاد الدول العربية².

* المنطقة (أ) تتألف من سورية الداخلية و الموصل.

* المنطقة (ب) تضم ما تبقى من العراق³.

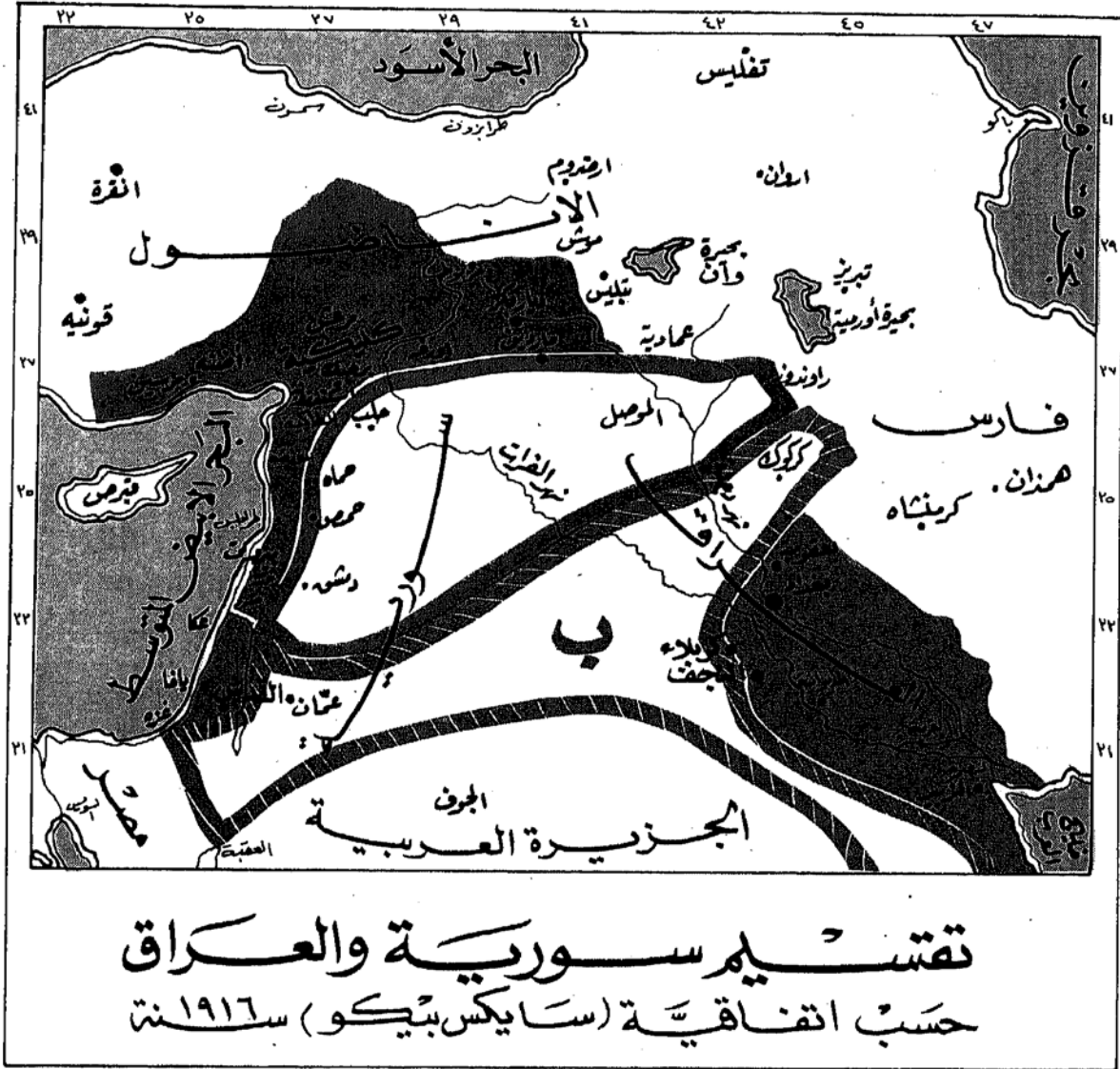
و يقام في المنطقتين (أ وب) دولة عربية تدعمه فرنسا و بريطانيا، وأن يكون للمنطقة أ وللثانية في المنطقة (ب) الأفضلية في تنفيذ المشاريع الإقتصادية وتقديم المستشارين والموظفين⁴.

كانت هذه الإتفاقية بمثابة طعنة لشريف حسين وللعرب كافة وذلك لأنها مزقت العرب خاصة منطقة المشرق العربي¹.

¹ محمد فاروق خالدي:المؤامرة الكبرى على بلاد الشامدراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين ، الطبعة الأولى، دار الراوي ، السعودية 200، ص 223.

² جوزيف الحجار : سورية بلاد الشام تجزئة وطن حول اتفاقية سايكس-بيكو دراسة ملف وثائقي، الطبعة الأولى ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1999، ص ص42-45

³ محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصرالهلال الخصيب ، القسم الأول ، المعادي الجديدة ، مصر 1990، ص 9
⁴ جوزيف الحجار: مرجع سابق ، ص 49 .



نقلا عن كتاب: جورج أنطونيوس: يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الدين الأسد، إحصان عباس، الطبعة الثامنة، دار العالم للملايين، بيروت 1987، ص 352.

بعد اتفاقية سايكس بيكو التي اصطدم بها العرب وجدو بعد ذلك انفسهم أمام صدمة ثانية مازال العرب يعاني منها حتى اليوموهي الوعد الذي أعطاه البريطانيون لليهود في فلسطين وهو خلق وطن قومي لليهود فيها وهو المعروف بوعد بلفور.

¹عمرعبد العزيز عمر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر 2005، ص (495،496).

ثانياً: الوفد العربي في مؤتمر فارساي.

أثناء الحرب العالمية الأولى طرح الرئيس الأمريكي ولسن (Wilson) مبادئه الأربعة عشر منها حق الشعوب في تقرير مصيرها¹، وكان ذلك بفرنسا بقصر فارساي في 1919، وقد شارك في المؤتمر باسم الدولة العربية الملك فيصل في حين طلبت بريطانيا منه للحضور للمؤتمر لتقرير مصير البلاد العربية نيابة عن أبيه شريف حسين أمير مكة ليكون الحضور قانونياً²، وخوفاً على المصالح الفرنسية في سوريا قامت فرنسا بإخبار الملك فيصل بأنه لا يمثل الوحدة العربية بل تعتبره زائراً ونجل ملك الحجاز شريف حسين، وهناك مصادر تؤكد على أن فرنسا لم يعترف به لأنها لم تعترف بعد بالحجاز كدولة مستقلة، واصطدم بعد ذلك حين تأكد أن إتفاقية سايكس-بيكو هي حقيقة مجسدة قامت بها الدول الكبرى للسيطرة على المشرق العربي³.

وأثناء هذا الجو المتوتر والشعب في حيرة من أمره عن مستقبل البلاد، جاء رد الحكومة الفرنسية على لسان ستيفان بيثون (Stéphane pichon) وزير الخارجية الفرنسي في 29 ديسمبر 1918 في مجلس النواب الفرنسي بقوله:

"إن لفرنسا في سوريا وفلسطين ولبنان حقوقاً ومصالحاً لا تقبل الاعتراض، يجب علينا صيانتها نظراً إلى أنها مؤسسة على أسس التقاليد التاريخية و الاتفاقات المتقابلة وعلى رغائب الأهلين منذ زمن طويل . فنحن مظطرون الى تأييد تلك الرغائب غير أننا نلاحظ أن

¹ رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر ، الطبعة الخامسة ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية والإجتماعية ، مصر ، 2005 ، ص 92.

² عبد العزيز العظمة: مرآة الشام ، تاريخ دمشق وأهلها، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، الطبعة الأولى ، رياض رابح للكتب والنشر، لندن 1987، ص 247 .

³ صبحي العمري : ميسلون نهاية عهد، الطبعة الأولى ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن 1991، ص 28

الاتفاقات المعقودة بيننا وبين الإنجليز سوف تربط كلا الطرفين بروابط قوية تؤيد حقوقنا ومنافعنا القديمة¹.

ويتضح من خلال قوله أن نفوذ فرنسا في المشرق يعود الى زمن بعيد أي زمن الحروب الصليبية إضافة الى أنه لمح الى الأقليات الدينية المتواجدة هناك التي تحمل نفس المذهب (يعني الاقلية الكاثوليكية المتواجدة بلبنان) المؤيدة للحماية الفرنسية عليها لكونهما من عائلة واحدة، كما ختم كلامه بذكر إتفاقية سايكس بيكو المنعقدة بين فرنسا وبريطانيا والتي ستمنحهم حقوقا أكثر في المشرق العربي. وكان هذا الخطاب هو بداية الثورات والاضطرابات في سوريا ولبنان.

بعد ذلك تمكن الأمير فيصل من طرح قضيته وهي استقلال بلاد العرب استقلالا ذاتيا، إضافة انه دعي للقومية العربية ولتنفيذ الإتفاق القائم بين أبيه شريف حسين وبريطانيا (مراسلات شريف مكماهون). وحسب تصريح له قال ان سورية قادرة على أن تكون حكم ذاتي دون تدخل أي عنصر آخر، غير ان الحلفاء المنتصرين في الحرب تنكروا لوعودهم وقرروا غير ذلك حين وضعوا سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي وفلسطين والعراق تحت الإنتداب البريطاني².

قامت دول الحلفاء بمناقشة المسألة السورية في هذا المؤتمر، فكانت النتيجة هو عدم إتفاق بريطانيا وفرنسا، وعندما اشتد الخلاف بينهما اقترح الرئيس ولسن (Wilson) أن يكون لجنة دولية تذهب لبلاد الشام وإلى المناطق المجاورة أطلق عليها إسم لجنة كينغ -

¹صبحي العمري:مرجع سابق، ص 77.

²جورج انطونيوس: مصدر سابق، ص ص (390،392)

كراين (king-krin) سنة 1919 والتي كانت تقوم بالعمل على جمع اقتراحات ورغبات الأهالي وتقديم تقرير للمؤتمر¹.

رغم أن الحليفتين فرنسا وبريطانيا عارضتا الفكرة إلا أن اللجنة اقتصرت على المندوبين الأمريكيين. وقامت بريطانيا من منع اللجنة من الوصول الى فلسطين و تمثلت مطالب أهل الشام من ميثاق عصبة الأمم هو رفض الانتداب، الى جانب ذلك طالبت بعدم تدخل فرنسا في شؤون لبنان بحجة الطوائف المسيحية واعترضت كذلك على وعد بلفور².

لقد طلب أهل الشام من اللجنة أنه إن حدث انتداب يجب أن يتولى شؤونه بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية، ذلك لأن سياسة فرنسا استعمارية ودائماً تلجأ للحل العسكري اما بريطانيا تلجأ دائماً للحل السياسي³.

2-الموقف السوري من الانتداب 1920:

في ظل هذه الظروف قامت فرنسا بتوجيه أصابع الإتهام إلى بريطانيا على أن هذه الأخيرة كانت تشن دعاية مضادة عليها في الشام، مما أزعج بريطانيا والتي قامت بسحب قواتها من الشام ووضعتها في جنوب فلسطين والأردن وهكذا أصبح الملك فيصل يواجه فرنسا بمفرده والتي أعلنت على أن تكون المناقشة معها في أي مسألة دون تدخل أي دولة أخرى⁴.

¹ كمال ديب: مرجع سابق ، ص 38 .

² إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاعر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجناح الآسيوي، ج1، مرجع سابق ، ص ص122، 123.

³ صبحي العمري : مصدر سابق ، ص 93.

⁴ محمود صالح منسي: مرجع سابق ، ص ص 10، 13.

إنعقد المؤتمر السوري في دمشق 8 مارس 1920 (سمي بهذا الاسم لكنه يضم معظم دول المشرق العربي الخاضعة للاحتلال الأوربي) ¹ كرد فعل على الانتداب الذي فرضته دول الحلفاء على سوريا في مؤتمر الصلح، وكانت مطالبه هي الوحدة السورية أي يضم سوريا الحالية ولبنان وفلسطين إضافة الى شرق الأردن، لكن حكومة الحلفاء كان لها ردة فعل قوية لأنها كانت عازمة كل العزم للسيطرة على المشرق العربي ²، فكلفت رئيس الجمهورية الفرنسية ميلران الجنرال غورو ليقوم بإبلاغ فيصل في 18 مارس 1920 بأن فرنسا وبريطانيا لا تستطيعان الاعتراف بالمؤتمر كما أن مطالبه باطلّة، لأن الحلفاء قد تمكنوا في ذلك الوقت بالقيام بكل الإجراءات لتقسيم البلاد العربية ³. وخوفا من أن تفقد فرنسا نفوذها في المشرق العربي قامت بمواجهة المطالب العربية والسورية خاصة .

2- مؤتمر سان ريمو 1920 :

بعد انعقاد المؤتمر السوري الذي قام على المطالبة بالاستقلال التام للبلاد العربية من أي تدخل أجنبي، سارعت دول الحلفاء لمواجهة القومية العربية الى دعوة المجلس الأعلى للحلفاء لينعقد في سان ريمو بإيطاليا في 25 افريل 1920، وفي هذا المؤتمر استجابت بريطانيا للمساومات الفرنسية، واتخذ القرار على منح بريطانيا سلطات الاحتلال على العراق وفلسطين، وبالمثل فرنسا على سوريا ولبنان ⁴. وهكذا كان الانتداب هو وليد سايكس-بيكو -

¹ ديفيد فرومكين: نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، قراءة وتقديم: مرتز حايك ، ترجمة النصوص: وسيم حسن عبود ، الطبعة الأولى ، دار عدنان ، العراق 2015، ص 347 .

² اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجناح الآسيوي، ج1، مرجع سابق ، ص 128 .

³ جنتيه كوثراني: بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والإقتصاد وفلسطين ومشروع الصهيوني، قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، لبنان 2013، ص 230 ، 241 .

⁴ كمال ديب: مرجع سابق ، ص ص 40 ، 41.

ومؤتمر سان ريمو وقامت الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا بتقسيم المشرق العربي وكان الانتداب نظام رسمي تتبعه هذه الدول في مناطق نفوذها.

وهكذا أتمت قرارات مؤتمر سان ريمومانصت عليه اتفاقية سايكس- بيكو، وقامت الحلفاء بالتنازل لمطالب المؤتمر السوري والملك فيصل بوجود دولة عربية أو اتحاد دول عربية، وفي 11 ماي 1920 استقبل سفير فرنسا في لندن من طرف مليران (Milran) برقية توضح نوايا الحكومة الفرنسية اتجاه سورية، ومما جاء فيها:

"ليس باستطاعة فيصل أن يبقى ممثلاً لملك الحجاز وللمطالب القومية العربية، وفي

الوقت نفسه أميرا على سورية تحت الانتداب الفرنسي، وهو بهذا الوضع يمثل

بالنسبة إلى إنجلترا في فلسطين والعراق وبالنسبة إلى فرنسا في سورية خطراً جسيماً"¹.

وذلك خوفاً من سيطرة الملك فيصل على البلاد العربية هو وأبوه شريف حسين أمير مكة (لأنهم يحملون شعور القومية العربية وظهر ذلك في الثورة العربية ونجاحها) قامت سلطات الانتداب بمواجهة الملك فيصل لإزاحته من الحكم.

3- معركة ميسلون.

بعد قرار الانتداب أصبح هدف فرنسا الرئيسي هو إسقاط حكومة فيصل خوفاً من فقدان مصالحها في المشرق لأن حكومته تطالب بالقومية العربية النافية للاستعمار، ولتحقيق ذلك قام الجنرال الفرنسي غورويانزال قوت فرنسية على الساحل السوري فوجه إنذاراً إلى الملك فيصل في 4 جويلية 1920 مدته أربعة أيام ليتراجع الملك عن مقررات المؤتمر السوري، وذلك بشروط :

¹ محمد أنيس والسيد رجب: الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، 1982، ص 79.

- التمسك بقرارات مؤتمر سان ريمو وقبول إعلان الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان¹.
- تسليم أسلحة الجيش السوري الى فرنسا، وبذلك تقصد اضعاف الترسانة العسكرية لتيسر لها التحكم في البلاد.

- استعمال طريق خط رياق-حلب من طرف القوات الفرنسية لنقل حاجيات الجيش.

- توحيد عملة سوريا كما لبنان الصادرة من طرف البنك الفرنسي².

فقبل الملك فيصل بهذه القرارات وهذا ما زاد من تأزم الوضع، جعل الحكومة السورية تتجه للمقاومة بقيادة وزير الحربية يوسف العظمة في معركة ميسلون قرب دمشق، ورغم ذلك فإن قوات الإحتلال الفرنسية واجهت هذه المعركة في المنطقة (ميسلون) وتمكنت من دخول دمشق في 25 جويلية واستشهد في هذه المعركة يوسف العظمة وزير البحرية، ووقعت رسميا سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي³.

ثالثا: الإنتداب الفرنسي في سوريا ولبنان.

كما هو معروف أن السياسة الفرنسية دائما تقوم على سياسة فرق تسد⁴، وقد بدأت هذه السياسة عند وضع الامتيازات في المشرق أثناء الحكم العثماني حين قامت فرنسا بزرع الفتنة بين الطوائف الموجودة في لبنان وحثها على المطالبة بالاستقلال من الدولة العثمانية، وزرع الروح الوطنية في العرب ليحاربوا الدولة العثمانية، وصولا إلى اتفاقية سايكس بيكو وانتهت إلى قيامها بتجزئة سوريا فيما بينها. فمنخت الجنرال غورو بصفته المندوب السامي سلطات رئيس

¹ صبحي العمري: المصدر السابق، ص 121.

² اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجناح الآسيوي، ج1، المرجع السابق ص 129.

³ ديفيد فوومكين: المرجع السابق، ص 351.

⁴ محمد فاروق خالدي: المرجع السابق، ص 337.

الجمهورية في سوريا ولبنان (1920-1923)، فقام هذا الأخير بتقسيم سوريا إلى وحدات طائفية منها:

- دولة جبل العلويين وعاصمتها اللاذقية في 30 أوت 1920¹.

- دولة لبنان الكبير 31 أوت.

- دولة حلب 1 سبتمبر.

- دولة دمشق 9 أكتوبر.

- إلحاق لواء الإسكندرونة بدولة حلب مع احتفاظه بالحكم الذاتي. (وفق إتفاقية انقرة في 20 أكتوبر 1920).

- فصل جبل الدروز عن دولة دمشق في 16 مارس 1922².

1-المطالبة بالوحدة السورية:

لم يرض السوريون بهذا التقسيم وظهرت المطالب بالوحدية المستمرة والتي انتهت بإنشاء اتحاد سوري برئاسة صبحي بركات يظم ثلاث دول حلب، دمشق و بلاد العلويين ولكل دولة ممثل خاص، فقاموا بالإتفاق بينهم وبين دول فرنسا على هذه المطالب، لكن في 24 جويلية 1922 أقر مجلس عصبة الأمم بناء على مؤتمر سان ريمو صك الإنتداب.

في 09 ماي 1923 كان مكسيم ويغان في الحكم كان قد خلف الجنرال غورو، واجتمع بصبحي بركات رئيس الاتحاد السوري وحكومة لبنان وعند قيامه بزيارة الى دمشق و حلب واللاذقية عاد الى بيروت في 05 ديسمبر 1924 وقام بحل الاتحاد السوري وأمريقيام وحدة

¹ عبد العزيز العظمة : مصدر سابق ، ص 270.

² أحمد طربين: التجزئة العربية تحققت تاريخيا؟، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان 1987، ص ص(151 ، 152).

دمشق وحلب اعتباراً في نفس السنة، وإرجاع بلاد العلويين حكومة مستقلة يحكمها حاكم فرنسي تابع لفرنسا¹، وفي سنة 1925 أصبح يطلق على هذا التنظيم دولة سوريا، وبعد ذلك جرت إنتخابات عامة في البلاد فاز فيها رجال الكتلة الوطنية ثم وضعو نظام دستور لم توافق الحكومة الفرنسية عليه رغم كثير من التنازلات.

لقد استهدفت السياسة الفرنسية من هذه التجزئة إضعاف الروح الوطنية و القومية العربية لتقطع أوصل العرب وتخدم المقاومة الوطنية التي اندلعت ضد الاحتلال الفرنسي، وفرض السيطرة على البلاد، وبسياستها فرق تسد تكون قوميات من الطوائف الدينية تسهل على الفرنسيين التحكم في الوضع بسهولة في سوريا. ورغم أن الفرنسيين حاولوا استعمال سياسة التجزئة إلا أن الحرية بقيت أمل كل الوطنيين السوريين فكانت ردة فعلهم قوية اتجاه الحكومة الفرنسية لطردها من أراضيها.

بقيت الكتلة الوطنية والحكومة الفرنسية في حلة صراع إلى غاية سنة 1939 حيم قبلت سلطة الإنتداب بالتفاوض مع الكتلة الوطنية باعتبارها أول ممثل للقطر العربي السوري، وقامت فرنسا بنص معاهدة بينها وبين سورية تضمن حقوق الإستقلال².

2- الأوضاع الاقتصادية في سورية ولبنان أثناء الانتداب.

كان الإقتصاد السوري مرتبط كلياً بالاقتصاد الفرنسي أي في خدمة فرنسا ، هذا ماولد ضرر كبير لدى التجار والحرفيين خاصة في دمشق وحلب³، فشكّل بذلك كارثة في الإقتصاد خاصة حين أصبحت البضاعة الفرنسية هي العمود الفقري في أسواق سورية، إضافة إلى الزراعة والتي كان معظمها يخدم المصالح الفرنسية أو ما تحتاجها مثل القطن والحبر، التبغ و الحبوب.

¹ مسعود الخوند: الموسوعة الجغرافية التاريخية سورية ، الجزء العاشر، مؤسسة هانيد ، بيروت [د-ت] ، ص(54، 55).

² محمد فاروق الخالدي : مرجع سابق ، ص 339.

³ جـمـال والكـيم: مرجـع سـابق ، ص 91.

رغم أن خدمة الاقتصاد السوري كان مرتبط بفرنسا إلا أن هذه الأخيرة لم تقم ببناء بنية تحتية حديثة والذي هو شرط من شروط الانتداب، لكنها قامت بتخريب المدن الكبرى التي تمثل النواة الرئيسية للتجارة بين الدول، وعلى سبيل المثال مدينة حلب كانت من أعظم المدن حيث قامت سلطة الانتداب بتحطيمها ومحاصرتها فسدت التجارة معها¹. وذلك ما أدى في الأخير الى جر السوريين للمطالبة بحقوقهم مثلما فرضها الانتداب لأول مرة.

ويبدو أن الناحية الاقتصادية انعكست على معظم النواحي الأخرى مثل الإجتماعية فأصبح المجتمع السوري في حالة صعبة وسيئة فكانت ردة فعلهم قوية تمثلت في الثورة السورية الكبرى.

3- الثورة السورية الكبرى (1925-1927) :

رأى السوريون أن الانتداب الفرنسي لا يخدم أي مصلحة من مصالحهم سواء الاجتماعية أو الاقتصادية فتمثلت ردة فعلهم بثورة كبيرة عمت جميع أنحاء سوريا.

استمرت هذه الثورة لمدة سنتين، وميزة هذه الثورة أنها شكلت مناطق عديدة من سوريا ولبنان وقد قادها السلطان باشا الأطرش، ويعود سبب هذه الثورة هو تراجع فرنسا عن قرارها الذي يوصي بأن يكون حاكم الجبل درزيا فعينت حاكما فرنسيا هو (كارتييه)، وكانت معاملته سيئة مع سكان الجبل، الذين شعروا بالإهانة وقرروا مقابلة الجنرال سراي خليفة وبعان لتنفيذ الإتفاق السابق، ورغم محولاتهم المريرة رفض مقابلتهم وواجههم بعنف. إضافة إلى ذلك سوء معاملة سلطات الإنتداب الذي فرضته فرنسا، فكانت شرارة التي اندلعت منها الثورة وقامت بريطانيا بتحريض أنصارها الدروز على هذه الثورة واعهدت بالالتجاء اليها وحمائته بالأردن، وبالفعل فقد كانت قبلة السوريين المنهزمين هي الأردن².

¹ كمال ديب : مرجع سابق ، ص 68.

² إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاکر: تاريخ العالم الإسلامي الجناخ الآسيوي ، مرجع سابق ، ص 134 .

وتمكن السلطان من انزال هزيمة تلوا الأخرى بقوات الاحتلال الفرنسي ، وميزة هذه الثورة أنها عمت كل انحاء سوريا بما فيها لبنان¹.

ويتضح سبب نجاح الثورة هو أن سلطات الانتداب لم تكن لتتوقع أن هذه الحركة ستأتي من الريف لأن قوته كلها ارتكزت في المدن لوجود فئة مثقفة ومتعلمة وفقا للطرق القيمة، فكانت تراقب الحركات السياسية والتجمعات والأحزاب السياسية في سورية، خاصة أن لبنان كان فسيفساء من الطوائف المناصرة لفرنسا فلم يكن في علم فرنسا أن الثورة ستقاد من هنا كوردا على الثورة السورية الكبرى 1925-1927 التي قادها السلطان باشا الأطرش قام البرلمان السوري بوضع دستور في 17 أوت 1928 والتأكيد على وحدة سورية وتجاهل سلطات الاحتلال . إتجه المندوب السامي الفرنسي هنري بونسو (Henri Ponsot) الى إعادة صياغة العلاقة بين سورية و فرنسا، ومنها وضع دستور لسوريا وآخر للبنان وقوانين إستثنائية لدولة العلويين ودولة الدروز، وجاء كلها لتؤكد على عدم تعارضها مع الإحتلال الفرنسي².

إضافة إلى مطالبة الأتراك بجعل لقضية الإسكندرونة وضع خاص، فقام الفرنسيون بنقله الى أنطاكية وجعلوه له حكم خاص عام 1930.

4-المعاهدة الفرنسية- السورية 1936:

نجحت فرنسا في اخماد الثوره عام 1927 الا انها توصلت الى قناعه ان استعمال القوه لا يجدي نفعا ففي عام 1932 وافقت فرنسا على اجراء انتخابات في سوريا الا انها الغت الدستور المقترح لانها رأت أنه يحد منسلطة فرنسا في سوريا ، فتجددت الاضطرابات من

¹ جمال واكيم : مرجع سابق ، ص 91.

² بشير زين العابدين : الجيش والسياسة في سوريا دراسة نقدية 1918-2000، الطبعة الأولى ، دار الجابية ، 2008، ص 96.

جديد في مختلف المدن السورية مما أجبر فرنسا التراجع عن موقفها¹، وطلبت فرنسا من هاشم الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية ارسال وفد سوري الى فرنسا لاجراء مفاوضات من الطرفين وقد اسفرت هذه المفاوضات عن توقيع اتفاقية بين الطرفين عام 1936 اعترفت فيها فرنسا باستقلال سوريا ولبنان حسب الشروط الآتية:

1. بقاء فرنسا في سوريا ولبنان لفترة انتقالية مدتها 3 سنوات

2. تحتفظ فرنسا بلقب حامية في جبل الدروز وبأخرى في منطقة اللاذقية وبقاعدتين

جويتين في سوريا وبقواعد في ل بنان لمدة 5 سنوات². اضافة الى المطالبة السورية

باعتراف فرنسا باستقلالها وان لها الحق في عضوية عصبة الامم³.

1.4- رد فعل الأقلية الفرنسية في سورية من المعاهدة :

إن المعاهدة المبرمة بين سورية و فرنسا في 22 ديسمبر 1936 أثارت ردود فعل معادية مع مرور الوقت من الأقلية الفرنسية في سوريا خاصة رابطة التجار والصناعيين الفرنسيين في المشرق وكبار الضباط و الموظفين والرهبان، خشية تراجع نفوذهم الثقافي والديني، وبدعوى الخوف من ضياع امتيازاتهم الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي، لذلك مارسو ضغوطا شديدة على حكومة الجبهة الشعبية من أجل الحصول على ضمانات لحماية المصالح الإقتصادية والثقافية الفرنسية، وحماية الأقليات الدينية الموالية لفرنسا في سورية⁴.

قامت فرنسا بتطبيق إعلان حماية الأقليات الفرنسية المتواجدة في سوريا واحترمت الشروط المتعلقة بهم وقامت بضمان حرية المعتقد للجميع وذلك بالاعتراف بحقوق المسيحيين وقاموا

¹ أحمد طربين : التجزئة العربية تحققت تاريخيا ؟ ، مرجع سابق ، ص 152.

² محمود صالح منسي : مرجع سابق ، ص 156 .

³ - كمال ديب : مرجع سابق ، ص 65.

⁴ همسلي لونغريغ : تاريخ سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقيل ، دار الحقيقة ، لبنان ، ص 291.

بمنح امتيازات اقتصادية هامة للفرنسيين¹، فإن البرلمان الفرنسي رفض المصادقة على المعاهدة ولم تكثف فرنسا برفض المصادقة بل أقدمت على سلخ لواء الإسكندرونة من الأراضي السورية وتنازلت عنه لتركيا في 23 جوان 1939 دون اعتبار لمشاعر و إرادة الأغلبية العربية من سكانه².

¹ هميسلي لونغريغ : المصدر السابق، ص 292.

² أحمد طريين : التجزئة العربية تحققت تاريخيا ؟، مرجع سابق ، ص 155.

الفصل الثالث : أوضاع المشرق العربي في ظل السيطرة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

أولاً: السياسة الفرنسية في سورية قبل الحرب العالمية الثانية .

1-أوضاع سياسية

2-الحياة الإقتصادية

ثانياً : المشرق العربي نقطة تقاطع أثناء الحرب العالمية الثانية .

1- موقف ديغول من الهدنة مع قوات فيشي في المشرق العربي .

2- مواصلة الصراع بين ديغول وفيشي في المشرق

ثالثاً : موقف ديغول من استقلال سورية ولبنان اثناء الحرب (1943).

1- عهد الإستقلال.

رابعاً: نفوذ فرنسا في المشرق العربي بعد استقلال سورية

1- موقف فرنسا من قرار تقسيم فلسطين 1947.

2- موقف فرنسا من الاعتراف بدولة إسرائيل 1948.

بقيت فرنسا محافظة على منطقة المشرق العربي رغم انهزامها أمام القوات النازية مما أثار الحماس بالاستقلال للدولتين سورية ولبنان بحجة أن فرنسا ستمنحهم الاستقلال في ظل ضعفها أمام صديقتها بريطانيا ما جعل هذه الأخيرة تغتتم الفرصة للدخول في منطقة صراع فرنسا أي سوريا ولبنان لتكسب تأييد هذه الدول لها ويتوسع نفوذها بالمشرق .

أولاً: السياسة الفرنسية في سورية قبيل الحرب العالمية الثانية.

1-أوضاع سياسية

كان في تنازل فرنسا لتركيا عن لواء الإسكندرونة لتصبح¹ فرصة حتى لنتحاز معها تركيا ضد دول المحور وتقدم لها مساعدات أثناء الحرب، وقد ولد هذا تدمر كبير لسورية التي لم تقبل هذا القسيم الذي يحد من وحدتها، وقد تميزت هذه السياسة الفرنسية اتجاه دول المشرق العربي بالتفرقة والتقسيم منذ أن بدأ نفوذها في المشرق، بهدف إخماد الروح الوطنية وبقيت سورية مقسمة على هذا النحو إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية² .

في ظل هذه الظروف ظهرت شخصية بارزة هي عبد الرحمن الشهبندر والذي أيد قضية الحلفاء وانتقد الكتلة الوطنية والاستقلالين، ودعا الى ضم سورية ولبنان وشرق الأردن ولقي تأييد من طرف المندوب السامي بيو باعتقاده ذلك يخدم المصالح الفرنسية .

ويبدو أن بوادر الحرب كانت إحدى الحجج الفرنسية لعدم تصديق أي معاهدة مع سوريا ولبنان وتبعها إجراءات المفوض السامي في 8 جويلية 1939 بهدم جمهورية المعاهدة في سورية بعد استقالة الوزارة ثم رئيس الجمهورية فقد أوقف الدستور وأصبح الحكم تابع لفرنسا مباشرة .

¹ وتصبح الإسكندرونة إسمها هاتاي بعد ضمها إلى تركيا.

² فيليب روبنس : تركيا والشرق الأوسط، ترجمة : ميخائيل نجم خوري، الطبعة الاولى ، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث ، قرطبة ، 1993 ، ص 33.

أدى إعلان الحرب العالمية الثانية إلى قيام فرنسا بعدة إجراءات احترازية منها تحشيد قوات عسكرية في سوريا ولبنان تحت إمرة الجنرال ويغان من أجل حماية المصالح الفرنسية فيها وأعلنت حالة طوارئ وبثت الأجهزة الاستخباراتية لأجل اعتقال الشخصيات السورية الموالية للمحور¹.

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في 2 أوت 1939 سارع المفوض السامي بيو (Puaux) الى اصدار قرار في 21 أوت 1939 بحل المجلس النيابي، وقام بتعطيل الدستور مبررا ذلك أن فرنسا في الحرب ولها ظروفها العسكرية . ولم يبق الفرنسيون من مظاهر الحكم الوطني سوى رئاسة الجمهورية الرئيس (إميل أدّه) الذي كان رمزا للنتاج الكامل للثقافة الفرنسية، دون أن تكون له سلطات فعلية وأصبح الحكم شبه عسكري على غرار ماكان قد فعله في سورية من قبل، وأرفق بيو قرار لحل المجلس النيابي اللبناني برسالة عدد فيها مساوئ الحكم البرلماني بأنه ترف (في محاولة له لتبرير تعطيل الحياة الدستورية).
قام بيو بتوجيه نداءات بالإذاعة الى سوريين ولبنانيين للوقوف إلى جانب فرنسا أثناء الحرب وأكد أن لبنان مرتبط بفرنسا وحرية من حررتها². إضافة الى أنه رفض وصول الكتلة الوطنية الى الحكم وخاصة والذين سعى الوطنيون لديهم إلى موقف موالي لحكومة فيشي الموالية للألمان. وقد حاول الألمان بعد ذلك الاتصال بشكري القوتلي ودعوته للوقوف بوجه فرنسا وبريطانيا، ويبدو وأن السياسيين وعلى رأسهم القوتلي قد أظهرو ودا للفرنسيين الموالين للمحور لاعتقادهم أن سقوط فرنسا سيجعل مسألة الاستقلال السوري مسألة سهلة التحقيق³.

¹ محمد صالح حنيور المزيادي : سياسة بريطانيا اتجاه سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية حتى عام 1946، مجلة العميد ، المجلد الثالث، العدد الثاني عشر، دار الكفيل ، العراق 2014، ص 279.

² همسلي لونغريغ : المصدر السابق ، ص 366 .

³ محمد صالح حنيور المزيادي: المرجع السابق ، ص 275.

في 06 جويلية 1940 قرر المفوض السامي بيو زيارة دمشق في نفس اليوم اغتيل عبد الرحمن الشهبندر وفي الوقت الذي كان فيه معظم الزعماء في المنفى و الإعتقال فقد شعروا بفقدانه خاصة أنه كان مساندا للحلفاء بالعلنية¹، كما كانت الشبهات حول فرنسا لانه كان مائلا لبريطانيا، أو أنه كان ناقدا للكتلة الوطنية فقامت فرنسا باعتقال بعض زعماء الكتلة وهرب البعض منهم .

1 الحياة الإقتصادية.

وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة في سوريا ولبنان أثناء الحرب العالمية الثانية ظهر تأثير واضح على الناحية الاقتصادية، وتتميز ذلك بارتفاع أسعار المواد الغذائية واختفت البضائع من الأسواق اللبنانية خاصة عند دخول إيطاليا الحرب وازدادت عراقيل الاستيراد من الخارج وقامت دولة المحتكرين ولم تجد كيفية التعامل مع هذه الأمور ، وسرى التلاعب بالمكاييل وبالموازين². ما أدى في الأخير إلى إضرابات عامة في معظم أنحاء سوريا فتدخلت الشرطة في ذلك وقمعت الأحياء.

ثانيا : المشرق العربي نقطة تقاطع أثناء الحرب العالمية الثانية:

لقد اشتد التنافس البريطاني - الفرنسي على سورية ولبنان أثناء الحرب العالمية الثانية في حين كانت دول الحلفاء تحت سيطرة دول المحور، وفي نفس الوقت كانت دول المشرق العربي معظمها تحت نير الاستعمار الأوربي (أي بريطانيا وفرنسا) والتي أصبحت سياستها معروفة باللين اتجاه هذه دول، ويعود ذلك الى إرادتها في تعاون هذه الشعوب معها في الحرب ضد ألمانيا، وفي ظل الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الدول الأوربية كانت ظروف المشرق العربي إبان الحرب العالمية الثانية سيئة كالعادة.

¹ محمود صالح منسي : المرجع السابق ، ص ص 177، 179.

² نفس المرجع ، ص 376.

بقيت العلاقات بين تشرشل وحكومة بيتان (pitan) (رئيس حكومة فيشي) منذ عام 1941م مصدر قلق الجنرال ديغول (de goulle) بشأن المشرق العربي، لأن أطماعه كانت مبنية على إعادة تكوين إمبراطورية استعمارية في إفريقيا والمشرق، إضافة إلى تخوف فرنسا من سيطرة ألمانيا على المشرق في الوقت الذي كانت فيه سوريا ولبنان تحت سيطرة قوات فيشي الموالية للألمان¹، وبما أن ديغول كانت له شعبية في أواسط بعض الفرنسيين العسكريين و المدنيين كان له أمل أن باستطاعته كسب ولاءهم، ولذلك قرر بعد موافقة تشرشل التوجه الى القاهرة في 14 مارس 1941 يرافقه الجنرال البريطاني سبيرس (spears)² ليدرس الأوضاع عن قرب³.

كانت إرادة ديغول تتمثل في تركيز قواته في المشرق العربي لأهمية المنطقة الاستراتيجية و أراد إعادة نفوذه فيها، خاصة حين تأكد أن بريطانيا لا تريد هذه المنطقة. وهنا كانت آماني السوريين مبنية على أن يتغلب هتلر على فرنسا حتى يزول الاستعمار فكادت الأمنية تتحقق في سنة 1941 حين وصلت القوات الألمانية الى البلقان وشواطئ اليونان وأصبح الخطر يحدق ببريطانيا وفرنسا حين وصلت الى حدود تركيا⁴.

وفي الوقت الذي كان نفوذ البريطانيين مهددا في المشرق من طرف النازية تطورت الأوضاع في العراق وسورية و فلسطين لترغم تشرشل على تغيير سياسته، ويعود ذلك الى أن رئيس وزراء العراق عالي الكيالي كان له اتصال مع ألمانيا حين زار برلين في 2 ماي 1941 رفقة مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وقبل التعاون مع المحور في تقديم تسهيلات استخدام قاعدة الجبائي الجوية والاستفادة من البترول العراقي، ومن جهته وضع

¹ أحمد طربين: المشرق العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 598 .

² مسؤول الاتصال بين الجيش والمصالح البريطانية على العموم.

³ همسليونغريغ: المصدر اسابق، ص374- 386 .

⁴ كم-ال ديب : المرجع السابق ، ص ص 75 ، 76.

الأميرال دارلان (Darlan) قائد قوات فيشي في سورية قاعدة حلب ودمشق تحت تصرف الطائرات الألمانية في 9 ماي¹.

بعد احتلال بريطانيا لسوريا حاولتوضع تغيير جذري وهو الانتقال إلى مرحلة الاستقلال ويبدو من خلال ذلك أن بريطانيا كانت تريد تأييد الحركة الوطنية السورية أو استحواذ سوريا لها، أما ديغول فقد كان يريد المحافظة على نفوذه في سوريا ولبنان حتى نهاية الحرب. إلا أن إصرار بريطانيا على إعلان الاستقلال للدولتين من طرف فرنسا جعل الجنرال كاترو (Georges catroux) يعلن قائلاً "لقدأيت لكي أضع حدا لنظام الإنتداب لكي أعلنكم أحرارا و مستقلين"².

في سنة 1941 تعهد الجنرال كاترو بإعلان إستقلال لبنان وسورية والإعتراف بهما كدولتين مستقلتين لكن الجنرال ديغول لم يستطع التخلي عن القوات العسكرية في سوريا، هذا ما ولدإنطباع سلبي لدى السوريين، لأنه يعتبر تجاهل لمطالب سورية بالاستقلال³.

ويبدو أن بريطانيا اضطرت الى إجراء معارك ضد قوات الجنرال داننتز (Dantz) الفيشة في سوريا ولكن ألمانيا ما لبثت أن فقدت اهتمامها بسورية،بعد إخماد حركة رشيد عالي الكيلاني⁴ في العراق عند نهاية شهر ماي. وهكذا قامت بريطانيا بإرسال تعزيزات عسكرية

¹همسلي لونغريغ : المصدر السابق ، ص385-380.

² هوج-جين روج-ان: العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر،ترجمة: محمد ابراهيم الجندي، الطبعة الأولى ، هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر 2011، صص306-307.

³ بشير زين العابدين: المرجع السابق، ص 105 .

⁴ رشيد الكيلاني(1892-1965) سياسي ورجل دولة عراقي ، عرفت ميوله كثيرا للقومية العربية عمل وزير للعمل سنة 1924 ثم رئيسا للوزارة سنة 1933. قام الكيلاني بعدة أعمال منها إطفاء القننة الطائفية التي قامت بها بريطانيا بعد إعلان الحرب العالمية الثانية. كان الكيلاني يرأس أقطاب تضم كبار الساسة العراقيين، وتم تأليف الوزارة في مارس 1940 لكنها اصطدمت ببريطانيا لأنها تريد فرض سيطرة على العراق ، فطلبت بريطانيا من الكيلاني أن يقطع العلاقات مع إيطاليا خوفا من الفاشية الإيطالية و من ألمانيا النازية ، لكن الكيلاني رفض ذلك بحجة أن المعاهدة البريطانية-العراقية لا تحتم

من العراق الى سورية لزيادة الضغط على قوات فيشي . وفي جوان 1941 اضطر الجنرال دانتر للاستسلام و قام بإرسال برقية يطلب فيها شروط الهدنة ووقف القتال مع بريطانيا وليس ديغول وذلك خلال مؤتمر في القاهرة حضره ديغول ومايلز لامبسون (Myles lampson) سفير بريطانيا في القاهرة¹، وتم الإتفاق على ضمان إعطاء الإستقلال لكل من سورية ولبنان من خلال بيان أعلن فيه "أن حكومة صاحبة الجلالة البريطانية فوضته في أن يعلن تأييد ضمان الإستقلال الذي أصدره الجنرال كاترو نيابة عن الجنرال ديغول"².

1- موقف ديغول من الهدنة مع قوات فيشي في المشرق العربي.

إحتل الحلفاء دمشق في 21 جوان وبعد ذلك دخلها ديغول بعد يومين، ثم غادر المشرق باتجاه برزازفيل في افريقيا الوسطى، ومن هنا بدأالجنرال كاترو بالتفاوض مع ممثلي سوريا ولبنان من أجل عقد معاهدة لكل دولة والإعتراف باستقلالهما، وتحالف هذين البلدين مع فرنسا واتفق الطرفان على عقد معاهدة الإستقلال . وأمام تصلب الجنرال دانتر بعدم التنازل لديغول تم التوقيع في عكا في 14 جويلية 1941 على اتفاق الهدنة في سوريا من قبل الجنرال ويلسون والجنرال فيرديلاك، رغم أن ديغول أبدى استعدادة للتخلي عن السلطة في كل من سوريا ولبنان وتسليمها لبريطانيا ونصت الهدنة على نقل السلطة الفعلية في كل من

على ذلك بل يجب على السلطتين أي البريطانية و الفرنسية أن تعلن بيان بالتعاطف على الشعوب التي تحت سيطرتها إلا أن بريطانيا رفضت ذلك وقامت بالعمل على إزالة الكيلاني وهو عمل بريطانيا على شل الوزارة العراقية حتى يفكر الكيلاني في التنازل، لكنها لم تنجح في نزع الكيلاني ونجحت في إبعاد الوزارة . على إثر ذلك قام الجيش بمساندة الكيلاني وفكرو في إزاحة بريطانيا من الحكم فشكرو حكومة تحت إسم حكومة الدفاع الوطني و أبدو حماسا كبيرا . وكما هو معروف قانت بريطانيا بزعم الفتنة بين أعضاء الحكومة فنشبت الثورة العراقية المعروفة بثورة رشيد عالي الكيلاني لكنها لم تنجح وانتهت بمعاهدة بين بريطانيا والعراق في 30 ماي 1941 . اليوم الذي خرج منه الكيلاني أرض العراق لجأ الى المانيا ثم السعودية ثم مصر، توفي في بيروت 1965. أنظر: عبد الموهاب الكيالي : الموسوعة السياسية، الجزء الثاني ، المؤسسة العربي للدراسات والنشر، بيروت [د ت]، ص ص 818 ، 819 .

¹ محمد صالح حنيور الزيايدي : المرجع السابق، ص 274.

² محمود صالح منسي : المرجع السابق ،ص ص 182- 183 .

دمشق وبيروت من فيشي الى القيادة العسكرية البريطانية وجلاء قوات فيشي، لكن تخوف ديغول من ضياع فرصة له من كسب متطوعين فرنسيين تحت قيادته قرر تحفظه عن الشروط وتوجه ديغول إلى القاهرة ليتفاوض مع ممثل بريطانيا الجديد في المشرق العربي أوليفر ليتلتون (Lyttelton) وهدد بسحب قواته من القيادة البريطانية إذا بقيت شروط الهدنة على حالها في مهلة ثلاثة أيام أعطاهما¹.

2- مواصلة الصراع بين ديغول وفيشي في المشرق.

وقع ليتلتون (Lyttelton) وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط في 24 جويلية 1941 اتفاقية جديدة بين بريطانيا و ديغول تسمح له باحتواء قوات فيشي والسيطرة على السورية والاستلاء على كامل العتاد الحربي فيها بما فيها القوات العسكرية، وأكدت بريطانيا بعد ذلك بأنها تعترف بنفوذ فرنسا في المشرق . إضافة أن تكون لفرنسا في منطقة سوريا ولبنان بعد الإستقلال وضع متميز بالنسبة لباقي الدول الأوروبية². وقد أكد تشرشل أن بريطانيا ليس لها محل في سوريا ولبنان قائلاً: " العرب لا يرون أي فائدة من طرد فيشي بما أن هناك قوة أجنبية تحل محلها، بل هم متمسكون بالاستقلال الموعود"³.

ويبدو أن إصرار بريطانيا على استقلال سوريا هو تخوفها من تفوق المحور على فرنسا وبذلك يصبح نفوذها بالذات مهدد في الشرق.

لكن كل وعود بريطانيا بالاستقلال ولدت ميتة لأن الجنرال كاترو تنكر لوعود الحلفاء وعاد الى سياسة فرنسا العروفة بالتجزئة، غير أن ضغط الوطنيين السوريين أدى في الأخير

¹ همسلي لونغريغ : المصدر السابق، ص 392، 388.

² محمود صالح منسي : المرجع السابق ، ص 183.

³ شارل ديغول: مذكرات الحرب (الخلاص 1944-1946)، الطبعة الثانية، ترجمة: خليل هندايي ، ابراهيم مرجانة ، منشورات عويدات ، بيروت 1981، ص 320.

الى إعلان كاترو بتنظيم إنتخابات برلمانية في سورية ولبنان وإعادة جبل الدروز وجبل العلويين الى دولة سورية، وفي عام 1943 فازت في الإنتخابات الكتلة الوطنية المطالبة بالإستقلال التام وبما أن هذه لا تخدم المصالح الفرنسية فلم تقبل النتيجة فقامت باعتقال هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية السورية، وجميل مردم بك رئيس الحكومة واعتقال بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الوزراء رياض الصلح، اضافة إلى عدد من أعضاء الدولة، وكانت ردة فعل بريطانيا هي الإحتجاج على الجنرال كاترو بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين. فكان ذلك وقامت فرنسا بإطلاق صراح المعتقلين.

ثالثاً: موقف ديغول من استقلال سورية ولبنان اثناء الحرب (1943).

كان ديغول يفكر في ابقاء سوريا ولبنان والجزائر تحت سيطرته، في الوقت الذي كانت فيه آمال سورية ولبنان معلقة بالاستقلال وظهر ذلك حين بدأت الكتلة الوطنية بقيادة شكري القوتلي رئيساً للحكومة السورية، وفي لبنان ظهرت قيادة وطنية جديدة مع رئيس الكتلة الدستورية الماروني هو بشارة الخوري تطالب الحلفاء بتنفيذ وعودهم بحق تقرير المصير، خاصة حين استعادت فرنسا مكانتها كدولة عظمى وتحررها من الاحتلال الألماني¹ فقامت السلطات الفرنسية باعتقال رئيس الجمهورية وبعض الوزراء هذا ما ولد ردة فعل في لبنان بإضراب عام ومظاهرات وكان في احتفال فرنسا بيوم النصر المصادف في 8 ماي 1945 فرصة لتنظيم مظاهرات ضد الوجود الفرنسي في كل من دمشق وبيروت²، ومختلف المدن السورية غير أن ديغول كان موقفه متصلب وأمر بوقف المظاهرات بقمع السوريين و احتلال دمشق.

¹ كمال ديب : المرجع السابق ، ص 78.

² كما حدث في الجزائر في 8 ماي 1945 وقامت مجازر كبرى في كل من قالمة وخرطة راح ضحيتها آلاف من الجزائريين .

وهكذا يتضح أن بريطانيا التي كان لها موقف متشدد لاستقلال البلدين هي السبب في استقلال سوريا، لكن في الحقيقة هي التضحيات والمطالبة بالاستقلال هي التي كانت وراء حرية الشعب السوري واللبناني.

1- عهد الإستقلال.

في 30 ماي 1945 قامت سورية ولبنان بالاحتجاج لدى الدول الثلاث الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي وبريطانيا ضد اعمال القمع الفرنسي في اجتماع الأمم المتحدة المنعقد في سان فرانسيسكو (كانت لبريطانيا قوات كبيرة في سورية تستطيع السيطرة على الموقف لكنها بقيت على حياد كما أمرت مع فرنسا) وكانت مطالب سوريا هي تسليم الجيش والجلء عن البلاد، لكن الفرنسيين رفضوا ذلك وأرادوا فرض معاهدة جديدة مع سورية تبقي لهم حقوق في البلاد¹.

ومما زاد الوضع تأزم في سورية هو أن سلطة الإنتداب قامت باستبدال قوات فرنسية بقوات سنغالية في بيروت فعقد اجتماع بين الحكومة الفرنسية و لبنان فكانت النتيجة أن أصدرت فرنسا بإبقاء القوات العسكرية الفرنسية في سورية ولبنان مع حماية مصالحها هناك، وقامت سوريا ولبنان بمواجهة الوضع بمفاوضات مع فرنسا تضمنتهما لاستقلال، ورفض الحكومة الفرنسية ذلك عمت الاضطرابات عامة سوريا فأصبح الحكم بها عسكري.

وعندما رفض السوريون ذلك ازادت حدة المقاومة ضد الفرنسيين الذين قاموا باستخدام القوة وقصفت مدينة دمشق بالمدفعية والطائرات. وهذا أدى في الأخير الى التدخل البريطاني حين صرح إيدن أن بريطانيا ليس لها تدخل في شؤون سورية وكانت ستقوم بالجلء لولا هذه الأحداث²، عمد تشرشل رئيس الحكومة البريطانية على ذلك وقام بإنذار ديغول بوقف النار

¹ همسلي لونغريغ : المصدر السابق ، ص ص 424 ، 425.

² محمود صالح منسي: المرجع السابق ، ص 189.

فورا ووقف حربهم ضد سورية فرضخ ديغول لمطلب وقف النار في سورية في 31 ماي والاعتراف بالجلء التام لسورية ولبنان .

ورغم ذلك تأخر الجلء التام عن سورية الى يوم 17 أفريل 1946 وعن لبنان في 31 أوت¹. ويبدو أن فرنسا لم يكن لها إهتمام كبير بمنطقة المشرق العربي، ورغم منحها حق الفيتو في مجلس الأمن و منحها صفة الدولة العظمى المسؤولة عن السلام في العالم، إلا أن ردها لم يكن إنتقاميا في المشرق².

يبدو أن بريطانيا كانت تريد منح الإستقلال لسورية ولبنان ليس حبا في البلدين لكن لتوسيع نفوذها أكثر في المشرق العربي ولحسب تأييد أكثر وذلك للأهمية الإقتصادية له خاصة غناه بالنفط جعل بريطانيا تطمح في السيطرة عليه لوحدها مستغلة ضعف فرنسا العسكري والاقتصادي اثناء الحرب العالمية الثانية .

رابعا: نفوذ فرنسا في المشرق العربي بعد استقلال سورية

بعد الحرب العالمية الثانية كانت معظم دول المشرق العربي قد نالت الإستقلال وبقيت فرنسا في شمال إفريقيا حتى عام 1962 بعد أن نالت الجزائر الإستقلال، وبقيت فلسطين تحت الحكم الصهيوني بموجب وعد بلفور .

في هذه الفترة كانت سياسة فرنسا اتجاه المشرق العربي تتميز بالثبات خوفا من فقدان مصالحها هناك، حيث كان واضحا في موقفها المتردد من التصويت على قرار تقسيم فلسطين عام 1947 لكن الحركة الصهيونية لم ترضى على التردد الفرنسي .

¹ اسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، الطبعة الثانية، مكتبة الكعبيان، الرياض 2003، ص 131، 132.

² علي صبح : العلاقات الدولية الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995، الطبعة الثانية، دار المنهل اللبناني، لبنان 2006، ص 27.

كان تدعيم الحركة الصهيونية من طرف فرنسا مرتبط أساساً ببعض الشخصيات الاشتراكية التي كان غالبيتها من اليهود الفرنسيين مثل ليون بلوم (Léon Blum)، إضافة إلى أعضاء من الجيش الفرنسي ذو أصل يهودي ، لكن وزارة الخارجية الفرنسية لم تبدي أي قرار لتخوفها من ضياع مصالحها الموجودة في المشرق العربي.

1- موقف فرنسا من قرار تقسيم فلسطين 1947.

كان مشروع التقسيم لفلسطين طعنة قوية للعرب بعد وعد بلفور ، حيث انه لم يكتمل يحظى بتأييد أغلبية الثلثين المطلوبة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ودليل ذلك هو تردد مندوب فرنسا في الأمم المتحدة جورج بيدو عند اجراء أول تصويت في 25 نوفمبر 1947¹، ويبدو من ذلك هو تخوفه من فقدان العلاقات الفرنسية مع سورية ولبنان. ولكن لوجود مؤيدين لإسرائيل في الحكومة الفرنسية سا إضافة إلى ضغط اللوبي اليهودي المتواجد في الحكومة الفرنسية يعود أيضا إلى المناورات التي تولى قيادتها الوفد الأمريكي للضغط على بعض الدول لكي يحولها عن موقفها بقبول قرار التقسيم هموا بشكل غير مباشر بتغيير موقف فرنسا و تأييد التقسيم، وفي نوفمبر 1947 أعيد طرح مشروع التقسيم للتصويت وكانت فرنسا من بين الدول الموافقة بـ 33 صوت وبذلك كان القرار بإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين²، وجاء تأكيد على إقامة كيان صهيوني في فلسطين من طرف الدول المعترفة بمشروع تقسيم فلسطين لأنها من الدول الكبرى.

¹ محمود صالح منسي : المرجع السابق ، ص 306

² ج- ب دروزيل: التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب : نور الدين حاطوم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق 1978، ص 246.

2-موقف فرنسا من الاعتراف بدولة إسرائيل 1948.

عند قيام دولة إسرائيل في 1948 كانت الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي يعترفان بدولة إسرائيل¹، في الوقت الذي كانت فيه فرنسا منحازة ولم تعترف بعد بدولة إسرائيل، حتى أن بن غوريون طلب من فرنسا الاعتراف بدولة إسرائيل قائلاً :

" إنني شديد الأسف لأن الحكومة الفرنسية ترفض حتى الآن إقامة علاقات طبيعية معنا،

ونحن نقدر دور فرنسا كقوة متوسطة"².

ويدل كلامه على أن فرنسا من بين اقوى الدول الأوروبية إن غاب اعترافها فسيأثر على إسرائيل لأنه من المستحسن أن يكون الاعتراف بها دولي حتى تتال عظمة أكثر.

وكانت فرنسا منحازة في البداية على الاعتراف بدولة اسرائيل وذلك خوفا من تقلص مصالحها الاقتصادية والثقافية مع العالم العربي إضافة الى مراعاة شعور الجالية المسلمة العربية التي تعيش على ارضها. كما أن فرنسا الكاثوليكية لقيت تشجيعا من دولة الفاتيكان التي كانت معارضة بالإعتراف بدولة إسرائيل. لم تعترف فرنسا بقيام دولة إسرائيل إلا بعد أن تعهدت لها بأنها ستحترم المصالح الفرنسية في فلسطين. وبعد إجراءات عديدة اعترفت فرنسا وبعد ستة أشهر من قيام دولة اسرائيل³.

¹ج-ب دروزيل ، المصدر السابق ، ص 247

²محمد علي فوزي : المرجع السابق، ص 339.

³محمد علي فوزي : المرجع السابق ، ص 339.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراسة موضوع نفوذ فرنسا في المشرق العربي في فترة ما بين الحربين وصلت في الأخير الى :

كان في الإطالة الإستراتيجية للمشرق العربي وموقعه المتوسطي وغناه بالموارد الطبيعية المتنوعة محل أطماع الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا بمخططات مختلفة وتغتم الفرص لتفرض وجودها داخل المنطقة، كما كان منذ زمن الخلافة الإسلامية اشارة الى تواجد فرنسي وهو احتكاك شارلمان ملك الفرنجة وتدخله في حماية الأقليات الإفريقية داخل ديار المسلمين وكان كله حجة استغللتها ليكون له تواجد بالمنطقة.

لكنفرنسا ما إن وجدت فرصة انحلال الخلافة حتى تدخلت مع الدول الغربية الأخرى بشكل مباشر وبحروب أطلق عليها حروب صليبية لأنها حملت الصليب فكانت بحجة أنهم إن حاربو سيقومون بالدفاع عن حقوقهم ويحمون أنفسهم من المسلمين، ولكن في الحقيقة هي كانت حروب تقوم على تدخل وفرض سيطرة على هذه المنطقة.

وبعد ظهور الدولة العثمانية كقوة بحرية قامت بفك الحروب ولكن سرعان ما جاء التغلغل الفرنسي عندما سمحت المصلحة بذلك فكانت الإمتيازات المعروفة من طرف الفرنسيين والتي استغلوها بحجة حماية أقليات تعرفوا عليها زمن الحروب الصليبية فاستعملتها كغطاء لتفرض تواجدها بالمنطقة. ويبدو أن حماية الأقليات التي ادعتها فرنسا في المشرق العربي كانت حجة واضحة في خلق قومية عربية تريد الإستقلال وحكم ذاتي فكان ذلك إثر ثورة نادى بالقومية فنجحت الثورة لتسقطت الدولة العثمانية ويجد العرب أنفسهم أمام فخ الدول الأوروبية وهو مخططهم بتقسيم مناطق نفوذهم وفق مصالحهم المدروسة باسم اتفاقية سايكس-بيكو،فرنسا كانت في سوريا ولبنان لأنها كانت ترى في المنطقة أن لها علاقات قديمة باسم الكاثوليكية و بريطانيا بحجة وعدهابإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

كانت السياسة الفرنسية في مناطق نفوذها أي من حصتها من اتفاقية سايكس-بيكو هي سوريا ولبنان حيث وكانت هذه الأخيرة مشجعة للإنتداب لأنها رأته فيه أنه يقربها من حليفها كخلفية تاريخية لها منذ زمن الحروب الصليبية أما المناطق الأخرى فقد لجأت إلى التجمع وكان المؤتمر السوري ردة فعل مباشرة رافضة للإنتداب الفرنسي لأنه يحد من صلاحياتها وإن هذا الإنتداب لا يختلف شيئاً عن الأستعمار، لم تتقبل فرنسا هذه المطالب وقررت الإنتداب بشكل مباشر. وبما أن السياسة الفرنسية كانت صعبة ولا تخدم مصالح الدولتين اجتمعت كلاهما لينتج عن اجتماعهما ثورة سورية كبرى عمت جميع أنحاء سوريا ولبنان لترهب العدو الفرنسي وكان مقرها منطقة القرية ذلك ما زاد من نجاحها لأن سيطرة فرنسا كلها كانت في المدن لوجود فئة مثقفة وقد تزامن هذه لثورة مع ثورة الريف الدليل على أن دول المشرق العربي والمغرب العربي كانتا على اتصال خاصة وأن العدو عدو مشترك، ليغير سياسته بعد ذلك ويلجأ إلى السياسة الجديدة وفق معاهدة تبقى صلاحيات فرنسا داخل الدولتين.

كانت فرنسا ما إن ترى مطالبة بالاستقلال حتى تلجأ في الأخير إلى إعطاء معاهدة يكون فيها حق فرنسا في المنطقة وهذا ما زاد من توتر الوطنيين المطالبين بالوحدة الوطنية فلجأوا إلى سياسة التحالفات وكانت فرنسا دائماً تمنح وعود مزيفة إلى الوطنيين والذين استغلوا ظروف فرنسا الصعبة وجعلوا منها قاعدة للمطالبة بالاستقلال التام وسحب الجيوش الفرنسية من منطقة المشرق العربي الأمر الذي جعل بريطانيا تتدخل بشكل مباشر في مناطق نفوذ فرنسا خوفاً من فقدان نفوذها عندما سيطر الألمان على فرنسا خاصة حين بدى بشكل واضح تأييد سكان المشرق للدول المحور فقامت بريطانيا بالضغط على فرنسا حتى منحت الإستقلال للدولتين.

وبقي تأثير فرنسا في المشرق العربي بعيد إلى أن ظهر في العدوان الثلاثي على مصر

في 1956.

الملاحق

مؤتمرات المؤتمر السوري

نحن الموقعين أدناه يامضاءاتنا و أسمائنا أعضاء المؤتمر السوري العام المنعقد في دمشق والمؤلف من مندوبي جميع المناطق الثلاث الجنوبية الشرقية والغربية ، الحائزين على امتيازات سكان مقاطعاتنا وتفويضاتهم من مسلمين ومسيحيين و موسويين قد قررنا في جلستنا المنعقدة في نهار الأربعاء المصادف تاريخ تموز 1919 وضع هذه اللائحة المبنية لرغبات سكان البلاد الذين انتدبونا ورفعها للوفد الأمريكي المحترم من اللجنة الدولية:

- 1 - اننا نطلب الاستقلال السياسي التام الناجز للبلاد السورية التي تحدها شمالا بلاد الطوروس جنوبا رفح فالخط المار من جنوب الجوف إلى جنوب العقبة الشامية والعقبة الحجازية وشرقاً نهر الفرات والخابور والخط الممتد شرقي أبي كمال إلى شرق الجوف وغربا البحر المتوسط دون حماية
- 2 - إننا نطلب أن تكون حكومة البلاد السورية ملكية مدنية نيابية تدار مقاطعاتها على طريقة اللامركزية الواسعة وتحفظ حقوق الأهليات ، على أن يكون ملك هذه البلاد الأمير فيصل الذي جاهد في سبيل تحرير هذه الأمة جهادا استحق به أن نضع تمام الثقة بشخصه و أن نجاهر بالاعتماد التام على سموه
- 3 - حيث أن الشعب العربي الساكن بالبلاد السورية شعب لا يقل رقياً من حيث الفطرة عن الشعوب الراقية . وليس هو في حالة أحط من حالة الشعوب البلغار والصرب واليونان ورومانيا في بدء استقلالهما فإننا نحتج عن المدة 22 الواردة في عهد جمعية الأمم والقاضية بإدخال بلادنا في عداد الأمم المتوسطة التي تحتاج إلى دولة منتدبة.
- 4 - إذا لم يقبل مؤتمر الصلح هذا الاحتياج العدل لاعتبارات لا نعلم كنهها فإننا بعد أن أعلن الرئيس ولسن القصد من دخوله في الحرب هو القضاء على فكرة الفتح و الاستعمار ، نعتبر مسألة الانتداب الواردة في جمعية الأمم عبارة عن مساعدة فنية واقتصادية لا تمس استقلالنا السياسي التام . وحيث أننا لا نريد ان تقع بلادنا في أخطار الاستعمار ، وحيث أننا نعتقد أن العب الأمريكي هو ابعد الشعوب عين فكرة الاستعمار ، وأن ليس له مطامع سياسة في بلادنا فإننا نطلب هذه المساعدة الفنية والاقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية على أن لا تمس هذه المساعدة استقلال البلاد السياسي التام ووحدها ، وعلى أن لا يزيد أمد هذه المساعدة عن عشرين سنة.
- 5 - إن لم تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من قبول طلبنا وهذه المساعدة منها فإننا نطلب أن تكون المساعدة من دولة بريطانية العظمى على أن لا تمس استقلال بلادنا السياسي التام بوحدها وعلى أن لا يزيد أمدها عن عم المدة المذكورة في المادة الرابعة
- 6 - أننا لا نعرف بأي حق تدعيه الدولة الفرنسية في أي بقعة كانت من بلادنا السورية ، ونرفض أن تكون لها مساعدة ويد في بلادنا بأي حال من الأحوال .
- 7 - أننا نرفض مطالب الصهيونيين بجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية أي فلسطين و طنا قوميًا لإسرائيليين ونرفض هجرتهم إلى أي قسم متبلادنا ، لأنهم ليس لهم فيها أدنى حق. و لأنهم خطر شديد على شعبنا من حيث الاقتصاديات والقومية والكيان السياسي . أنا السكان الأصليين الملو يوبين لهم مالنا وعليهم ما علينا.
- 8 - إننا نطلب عدم فصل القسم الجنوبي من سوريا المعروف بفلسطين والمنطقة الغربية الساحلية التي من جملتها لبنان عن القطر السوري ونطلب أن تكون وحدة البلاد مصونة لا تقبل التجزئة بأي حال كان .
- 9 - إننا نطلب الاستقلال التام للقطر العراقي المحرر ونطلب عدم إيجاد حواجز اقتصادية بين القطرين .
- 10 - إن القاعدة الأساسية من قواعد الرئيس ولسن التي تقضي بإلغاء المعاهدات السرية ، تجعلنا نحتج عن كل معاهدة تقضي بتجزئة بلادنا السورية أو كل وعد خصوصي يرمي إلى تمكين الصهيونيين في القسم الجنوبي من بلادنا . ونطلب ان تلغى المعاهدات والوعود بأي حال من الاحوال.

ملحق رقم 1: صبحي العمري : ميسلون نهاية عهد ، الطبعة الأولى ، رياض ريس للكتب والنشر، لندن 1991، ص (94-91)

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- 1) اسكندر بن يعقوب ابكاريوس: نوادير الزمان في وقائع جبل لبنان، جمعه: عبد الكريم ابراهيم السمك ، رياض الريس للكتب والنشر، 1987.
- 2) افندي يني ، جورج: تاريخ سوريا، المطبعة الأدبية ، بيروت 1881.
- 3) أنطونيوس جورج ، : يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الأسد، إحسان عباس ، الطبعة الثامنة ، دار العالم للملايين ، بيروت 1987.
- 4) الحجار ، جوزيف: سورية بلاد الشام تجزئة وطن حول اتفاقية سايكس-بيكو دراسة ملف وثائقي ، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1999.
- 5) حتي ، فيليب: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، الجزء الثاني ، ترجمة: كمال اليازجي ، مراجعة وتحرير: جبرائيل جبور، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة ، بيروت [د-ت].
- 6) الحكيم ، يوسف: بيروت ولبنان في عهد ال عثمان ، الطبعة الرابعة ، دار النهار للنشر، بيروت 1991.
- 7) دروزيل، ج- ب: التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب : نور الدين حاطوم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر، دمشق 1978.
- 8) ديغول، شارل: مذكرات الحرب (الخلاص 1944-1946) ، الطبعة الثانية، ترجمة: خليل هندراوي ، ابراهيم مرجانة ، منشورات عويدات ، بيروت 1986.
- 9) العظمة ، عبد العزيز: مرآة الشام ، تاريخ دمشق وأهلها، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، الطبعة الأولى، رياض ريس للكتب والنشر، لندن 1987.
- 10) العمري، صبحي: ميسلون نهاية عهد، الطبعة الأولى ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن 1991.
- 11) فريد بك ، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق: احسان حقي، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت 1981.
- 12) كرد علي ، محمد: خطط الشام ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية مصححة ، مكتبة النوري ، دمشق [د-ت].

- 13) كوثراني، وجيه: **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والإقتصاد وفلسطين ومشروع الصهيوني** ، قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، لبنان 2013.
- 14) لونغريغ ، همسلي : **تاريخ سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي**، ترجمة : بيار عقيل ، دار الحقيقة ، لبنان [د-ت].
- 15) ميشاقفة، مخائيل ، ملحم خليل عبود، اندراوس حنا شخاشيري: **مشهد عيان بحوادث سوريا ولبنان ، مصر 1908**.

المراجع

- 1) اسماعيل ، عادل، منير اسماعيل: **الصراع الدولي حول المشرق العربي** ، الوثائق الدبلوماسية ، القسم الأول ، الجزء الأول ، دار النشر للسياسة والتاريخ ، بيروت 1992.
- 2) أنيس، محمد ، السيد رجب: **المشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، القاهرة ، 1982.
- 3) خالدي ، محمد فاروق: **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين**، الطبعة الأولى ، دار الراوي ، السعودية 2000.
- 4) خميس زوكة ، محمد: **جغرافية العالم الإسلامي**، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2000.
- 6) ديب ، كمال: **تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب إلى صيف 2011**، الطبعة الثانية، دار النهار ، لبنان 2012.
- 7) روبنس ، فيليب : **تركيا والمشرق الأوسط** ، ترجمة : ميخائيل نجم خوري ، الطبعة الاولى ، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث ، قرطبة ، 1993.
- 8) روجان، يوجين : **العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر**، ترجمة: محمد ابراهيم الجندي ، الطبعة الأولى ، هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر 2011 .

- (9) زين العابدين ، بشير: الجيش والسياسة في سوريا دراسة نقدية 1918- 2000 ، الطبعة الأولى ، دار الجابية ، 2008.
- (10) شعيب ، علي عبد المنعم: التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الطبعة الاولى ، دار الفرابي ، لبنان 2005.
- (11) الشيخ، رأفت: تاريخ العرب المعاصر، الطبعة الخامسة ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية والإجتماعية ، مصر 2005.
- (12) الصباغ ، ليلى : الجاليات الأوربية في بلاد الشام في القرنين السادس عشر و السابع عشر، الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1989.
- (13) صبح ، علي: العلاقات الدولية الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995 ، الطبعة الثانية ، دار المنهل اللبناني ، لبنان 2006.
- (14) الصلابي ، علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوطن الطبعة الاولى ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، مصر 2001.
- (15) طربين، أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة ، سوريا ، 1986.
- (16) طربين، أحمد: التجزئة العربية تحققت تاريخيا؟ ، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان 1987.
- (17) عاشور، سعيد عبد الفتاح: اضواء جديدة على الحروب الصليبية ،دالر القلم ، القاهرة 1964.
- (18) عاشور، سعيد عبد الفتاح: الحركة الصليبية صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى ، الجزء الأول ، الطبعة الاولى، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة 2010.
- (19) العريني ، السيد باز : تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية ، بيروت 1968.

- (20) عمر ، عمر عبد العزيز: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2005.
- (21) عمران ، محمود سعيد: تاريخ الحروب الصليبية 1095-1295، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2000.
- (22) العيدروس، محمد حسن: دراسات في المشرق العربي المعاصر، دار الكتاب الحديث ، الكويت 2000.
- (23) الغنيمي الشيخ ، رأفت: التاريخ المعاصر للأمة العربية 1416-1995، الطبعة الاولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مصر 1992.
- (24) فوزي، محمد علي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، لبنان 2002.
- (25) الكعكي، يحي أحمد: الشرق الأوسط والصراع الدولي دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع، دار النهضة العربية ، بيروت 1986.
- (26) محمد محمود، دهبية: جغرافية الوطن العربي، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان 2006 .
- (26) محمد وصيف ، فرج: مصر بين حملتي لويس و نابليون، الطبعة الاولى ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، مصر 1998.
- (27) المطوي ، محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان 1982 .
- (28) منسي ، محمود صالح: الشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب، القسم الأول، المعادي الجديدة ، مصر 1990.
- (29) نوار ، عبد العزيز: تاريخ العرب المعاصر، مصر والعراق ، دار النهضة العربية ، بيروت [د-ت].
- (30) وكيم ، جمال: صراع القوى الكبرى على سورية الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، الطبعة الثانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، لبنان 2012 .

31) ياغي، إسماعيل أحمد: **العالم الإسلامي في التاريخ الحديث** ، الطبعة الأولى ، مكتبة الكعبان ، الرياض 1991.

32) ياغي ، إسماعيل أحمد، محمود شاكر: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** ، الجناح الآسيوي ، الجزء الثاني ، دار المريخ ، السعودية [د-ت].

33) ياغي، إسماعيل أحمد: **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، الطبعة الثانية، مكتبة الكعبان، الرياض 2003.

الموسوعات

- 1) الخوند ، مسعود: **الموسوعة الجغرافية التاريخية سورية** ، الجزء العاشر، مؤسسة هانياد، بيروت [د-ت]. 2) صالح ، حسن عبد الفتاح: **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي الهلال الخصيب**، المجلد الرابع ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية [د-ت].
- 3) الكيالي ، عبد الوهاب : **الموسوعة السياسية**، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت [د ت].

المجلات

- 1) حنيورالزيادي، محمد صالح : **سياسة بريطانيا اتجاه سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية حتى عام 1946**، مجلة العميد، المجلد الثالث، العدد الثاني عشر، دار الكفيل ، العراق 2014.
- 2) غانم ، توفيق: **النفط والعرب** ، مجلة قضايا دولية ، العدد 143 ، 1992.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

| العنوان | الصفحة |
|--|--------------|
| مقدمة..... | أ-د |
| تمهيد..... | 6-9 |
| أولاً: موقع المشرق العربي وأهميته الإستراتيجية..... | 06 |
| ثانياً: الأهمية الإقتصادية للمشرق العربي بالنسبة لأوروبا..... | 08 |
| ثالثاً: الخلفية الإستراتيجية للسياسات الأوربية تجاه المشرق العربي..... | 08 |
| الفصل الأول: بداية التواجد الفرنسي في المشرق العربي (800-1914)..... | 11-20 |
| أولاً : الحروب الصليبية ضد بلاد المشرق والدور الفرنسي فيها..... | 11 |
| 1-نفوذ الفرنجة في المشرق العربي أثناء حكم لشارلمان..... | 11 |
| 2- اسباب الحروب الصليبية..... | 11 |
| 3- الحملات الصليبية التي قادها الفرنسيون في المشرق..... | 14 |
| 4- نتائج الحروب الصليبية..... | 14 |
| ثانياً: العلاقات الفرنسية-العثمانية في المشرق العربي(1535-1916)..... | 15 |
| 1-الحماية الفرنسية للرعايا للكاتوليك في المشرق العربي..... | 15 |
| 2-الإمتيازات الأجنبية في عهد نابليون بونابرت على المشرق العربي | |
| (1799-1846)..... | 17 |
| 3- تأثيرحملة نابليون في زيادة النفوذ الفرنسي في المشرق العربي..... | 18 |
| 4- الفتنة الطائفية في لبنان وتدخل نابليون الثالث 1860..... | 19 |
| 5-انعكاسات الأمتيازات الفرنسية في المشرق العربي..... | 20 |

الفصل الثاني : السياسة الإستعمارية الفرنسية في سوريا ولبنان (1916-1936).....23-36

أولا : تقسيم المشرق العربي (بموجب إتفاقية سايكس- بيكو).....23

1-بداية اتفاقية سايكس بيكو.....23

2- خريطة تقسيم الاتفاقية.....24

ثانيا: الوفد العربي في مؤتمر فارساي.....26

1- الموقف السوري من الإنتداب 1920.....28

2- مؤتمر سان ريمو 1920.....29

3- معركة ميلسون.....30

ثالثا: الإنتداب الفرنسي في سوريا ولبنان.....31

1-المطالبة بالوحدة السورية.....32

2-الأوضاع الإقتصادية في سورية ولبنان أثناء الإنتداب.....33

3-الثورة السورية الكبرى (1925-1927).....34

4-المعاهدة الفرنسية- السورية1936.....35

- رد فعل الأقلية الفرنسية في سورية من المعاهدة.....35

الفصل الثالث : أوضاع المشرق العربي في ظل السيطرة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية

1939-1945.....39-49

أولا: السياسة الفرنسية في سورية قبيل الحرب العالمية الثانية.....39

1-اوضاع سياسية.....39

2-الحياة الإقتصادية.....41

ثانيا : المشرق العربي نقطة تقاطع أثناء الحرب العالمية الثانية.....41

1- موقف ديغول من الهدنة مع قوات فيشي في المشرق العربي.....44

- 45.....2- مواصلة الصراع بين ديغول وفيشي في المشرق.
- 46..... ثالثا : موقف ديغول من استقلال سورية ولبنان اثناء الحرب (1943).
- 47.....1- عهد الإستقلال.
- 48..... رابعا: نفوذ فرنسا في المشرق العربي بعد استقلال سورية.
- 49.....1- موقف فرنسا من قرار تقسيم فلسطين 1947.
- 49.....2-موقف فرنسا من الاعتراف بدولة إسرائيل 1948.
- 52..... خاتمة.
- 55..... ملاحق.
- 57..... قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات